الإنسان السعودي

جمعان بن عايض الزهراني

الإنسان السعودي

جمعان بن عايض الزهراني

الطبعة الاولى

ذو القعدة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان السعودي

شكر

أشكر الله أولاً . ثم أقدّم شكري للدكتور فهد العرّابي الحارثي المشرف العام على مجلة اليمامة الذي تكرّم بالأخذ بيدي في بداية مشواري ـ القصير ـ مع الكلمة ، وذلك عندما قبل مشاركتي في موضوع المواطنة ـ السعودة ـ حيث كان لذلك الأثر الطيّب في نفسي . وشكري واحترامي للدكتور عبد الله محمد الزيد مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية الذي ما أن هاتفته وعرضت عليه رغبتي في جمع هذه المقالات وإصدارها في كتاب وطلبت رأيه إن كانت تصلح لذلك حتى تكرم بالموافقة على طلبي . وبعثت بالملفّ إليه واطّلع عليها وكتب ـ مشكوراً ـ التقدمة الضافية لهذا الجهد المتواضع . وأشكر زميلي الأستاذ محمد علي الزهراني مندوب جريدة المدينة بالباحة على ما أمدَّني به من توجيه ومعلومات ، والأستاذ عائش الآلوسي الذي تفضَّل بمراجعتها وتصحيحها لغوياً . ولأخي الكريم محمد معيض الزهراني الذي شجَّعني على جمعها ولأخي الكريم سعيد عطية الزهراني الذي كتبها بالآلة الكاتبة .

ولكل من أبدىٰ رأياً أو ناقش هذه المقالات . آملاً من الجميع تقبّل هذا الجهد المتواضع في إطار نهضتنا المباركة والله الموفّق والهادي إلى سواء السبيل .

جمعان بن عايض الزهراني

إهـــــداء ...

إلى صاحب السموّ الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز ، أمير الشباب ، وراعي الشيوخ . . تقديراً وعرفاناً . . .

تقدمة

إن كل الثروات ناضبة إلا أنتم ، فإنكم أمل الأمة وعدة المستقبل . . هكذا يخاطب الأستاذ جمعان بن عايض الزهراني الجيل الجديد في أمته بمقالته المعنونة ـ اليكم يا شباب بلادي ـ فيجسد بذلك المعاناة والقلق والحرص الذي يتعامل به الكبار فينا مع محط الرجاء منا وهم الشباب . . . وعلى نفس النسق نجد الأستاذ جمعان ينتقل من موضوع المواطنة وصنع الإنسان الجديد والحث على احترام الجامعيات من الفتيات إلى موضوع القضاء على الواسطة في التعامل بين أفراد المجتمع وكأنه خطيب نذر كل مواهبه وقدراته لإرشاد الناس الى ما ينفعهم وتحذيرهم عما يضرهم . . . ولعل لمهنته كمربٍ الأثر في توجهه هذا فهو لم ينس أن من طبيعة رسالته أن لا تقف عند حدود المدرسة ، لكنه تجاوز كل ذلك ، فجعل كل المجتمع مدرسة يشارك مع زملائه المربين والكتاب على تعليمها وتثقيفها قدر جهده واستطاعته . . فمرحى بزميل المهنة الأستاذ جمعان الزهراني الذي يسرني تقديمه الى القراء كأحد الأقلام الشابة التي تحاول في حيوية وإصرار بأن يكون لها مكان ، بل لأقل موقع قدم في محاريب التوجيه والتثقيف العامة . .

مع تمنياتي له ولكل كتاب الجيل الجديد بالتوفيق والسداد ، والله المستعان .

د. عبد الله محمد الزيد

تمهيد

الحمد لله الذي علم بالقلم والصلاة والسلام على امام المتقين وسيد الثقلين وبعد .

هذه مجموعة مقالات[1] نشرت في مجلة اليمامة ، وصحيفة عكاظ ، والمدينة ، ولا أعلم ان كانت صحيفة الرياض نشرت ما بعثت به اليها . ومقالات أخرى لم تنشر .

« وهي وليدة تأثري بموقف ، أو توارد فكرة ، أسارع بعدها الى

---

(١) المقال (كل مؤلف ليس من صفاته التعمق في بحث موضوع ما ، ولكنه يتناول الأفكار العامة المتعلقة بذلك الموضوع ، ويكون نثراً قصيراً عادة) معجم مصطلحات الأدب ص ١٥٠ ـ تأليف مجدي وهبه ـ مكتبة لبنان .

المقالة : (قطعة فنية مؤلفة متوسطة الطول وتكون عادة منثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد ، وتعالج موضوعاً من الموضوعات ، ولكنها تعالجه على وجه الخصوص من ناحية تأثر الكاتب به ، دائرة المعارف البريطانية) . .

كتاب عن اللغة والأدب والنقد ص ١٧١ . د ـ محمد احمد العزب المركز العربي للثقافة والفنون .

(أهم مزاياها أنها انعكاس وجداني ، فهي لا تتسع للتقصي والاستقرار كالمباحث العلمية أو الفلسفية . . بل يراد بها الاستعراض السوي الشائع الذي يجمع بين الايجاز ودقة الملاحظة . .) كتاب الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة ـ ص ٢٣٠ تأليف أنيس المقدسي ، دار العلم للملايين . .

قلمي ودفتري لترجمة ما أشعر به إلى كلمات وسطور . اذ أنني اذا لم أثبت ذلك في حينه فمن العسير علي أن أكتب شيئاً بعد زوال ذلك التأثر ، أو غياب تلك الفكرة . وقد حمل الكتاب عنوان مقال الانسان السعودي ـ حيث القيت الضوء من خلاله ومن تصميم غلافه ـ حسب استطاعتي ـ على واقع الانسان السعودي ـ متمثلاً ذلك في عطائه الفكري وما وصل اليه من مستويات مشرفة في ميادين العلم والعمل في ظل القيادة الحكيمة التي اعطت بشكل منفرد في العالم . وأستطيع أن أدلل على ذلك بما يلقاه ابن وبنت هذا البلد الكريم منذ دخوله المدرسة الابتدائية وحتى حصوله على أعلى الدرجات العلمية من عناية ورعاية تقدم له مجاناً .

فالكتاب ، والمرجع ، والمعلم ، والمرافق ، والمكافآت والابتعاث ، وغير ذلك من أوجه العناية والتشجيع . واذكر من تنفعه الذكرى بما يتمتع به أهل هذا البلد من أمن في الأوطان وصحة في الأبدان كشاهد آخر على ما منّ الله به علينا وله الحمد . وحيث أنه لم يصل الانسان السعودي الى ما وصل اليه اليوم بمحض الصدفة بل تحقق ذلك بفضل الله ثم بجهود جبارة ، وتخطيط مدروس ، قدمته الدولة الرشيدة بقيادة جلالة الملك ورجاله المخلصين ، وذلك عبر خطط التنمية العملاقة كما سيرى القارىء المنصف .

وقد حاولت في هذه المقالات ـ المتنوعة ـ أن لا يقتصر الحديث على الحدث أو المناسبة بل يكون فيها ما يعالج مثل هذه الأمور مستقبلاً ، كمقال حرب الخليج ، وفيها ما يكون دافعاً لأخواني شباب هذا البلد كمقال المواطنة ، ومقال اليكم يا شباب بلادي ، وفيها ما يعالج قضايا إجتماعية كقضية طلاق الجامعيات ، ومقال الوساطة ، وهناك مقالات

حاولت فيها لفت نظر اخواني وأخواتي القراء الكرام الى ما يحيكه أعداء الله ويخططون له ، كمقال مخطط الصهيونية للسيطرة على الصحافة العالمية .

وأخرى تبين عظمة الاسلام في احترام مشاعر ورأي المرأة وغيرها مما سيراه القارىء الكريم .

واستطيع القول بأن ما ورد في هذه المقالات يعبر عن بعض مشاعر واهتمامات الانسان السعودي في بعض أوجه الحياة وقضايا وطنه وأمته .

والذي أحب أن يكون معلوماً هو أن تعلم الصهيونية العالمية أنّ مخططاتها الرهيبة لاكتساح العالم باتت مفضوحة أمام الناس . وان تلك الجذوة التي أذكى جذوتها جلالة الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله في نفوس أبناء هذا البلد لا زالت حية ، وأنّا استجبنا لندائه (أن على مفكري العرب والمسلمين واجباً أن يقوموا بتأليف كتب يكشفون فيها حقيقة اليهود ويفضحون مخططاتهم)[١] .

وقد بذلت جهدي بأن تأتي هذه المقالات بأسلوب مقبول ، واختصار معقول ، بعيدة عن الاطالة ، شبيهة بالعجالة . لكي لا يملها القارىء ، ولا يسأمها السامع . وقد نقحتها بما يتناسب مع أن تكون كتاباً . فان قبلت عند أخي القارىء الكريم وأختي القارئة الفاضلة فذلك مطلبي . . .

---

(١) احمد عبد الغفور عطار ، بروتوكولات صهيون ص ٢١ ـ دار الأندلس . . .

وان كانت الأخرى فحسبي أنني حاولت واجتهدت ، ولكل مجتهد نصيب ، والنقص والخطأ من طبع البشر ، والكمال لله وحده .

مع شكري مقدماً لكل من يقرأ هذه المقالات ويبعث الي بما يراه فاني طالب علم وناشد معرفة . والله المستعان .

اليكم يا شباب بلادي

لقد هيأ الله لكم هذه الدولة الرشيدة ـ أيدها الله ـ التي وفرت جميع وسائل الحصول على العلم والمعرفة . فأمنت الكتب الدراسية وأنشأت المباني الفخمة ، والطاقات البشرية ذات الكفاءة والتأهيل الجيد ، على اختلاف المراحل التعليمية . وأوجدت مرافق التعليم والتدريب الفني ، والمهني ، وزودتها بأحدث الأجهزة ، ويسرت سبل الدراسات العليا .

وتكرمت بابتعاث من يستحق للخارج ، وأمنت له كل وسائل العيش الكريم فصرفت المكافآت ووفرت الخدمات الصحية ، والرعاية الاجتماعية ، كماً وكيفاً ، فأصبح الطالب السعودي في وضع متميز . ذلك أن ثروة البلاد هي شبابها المتطلع إلى قمة المجد وذروة العلا .

فاغتنموا يا شباب بلادي ـ وفقكم الله ـ هذه الفرصة ، واعلموا أن ديننا الحنيف قد حثنا على اغتنام الفرص قبل فواتها فقال تعالى : ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ سورة البقرة آية ١٤٨ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » .

يا شباب بلادي :

لقد ساهم ـ بجهد مشكور ـ بعض الإخوان العرب والمسلمين في التعليم والتدريب والخدمات العامة ، وفي مجالات البناء والتعمير ، في وطننا الغالي ، شاركوا وكلهم أمل أن يأتي اليوم الذي تكتفي فيه هذه البلاد ذاتياً في جميع مجالات ومرافق ومتطلبات الحياة لأنهم سيعودون إلى بلدانهم فهي تحتاج إلى علمهم وخبرتهم وعرقهم . وتحتم علينا ظروف الحياة الاستعداد لتلك الفترة القادمة .

إن كل الثروات ناضبة إلا أنتم ، فإنكم أمل الأمة وعدة المستقبل .

اغتنموا يا شباب بلادي هذه الفرصة الذهبية ، وإياكم والانخداع بما تزينه الصهيونية الخبيثة من وسائل وأساليب الانحراف والتفسخ والضياع .

إن دولتكم ـ أدام الله عزها ـ أعطتكم ما لم تعطه أي دولة لأبنائها وطلبت منكم الجد والاجتهاد . وتناشدكم الوفاء والعطاء . فإنها جعلت لكم منزلة شماء ومكانة علياء ورجت لكم الخير والصلاح . فكونوا عند حسن ظنها فأنتم أهل لأن تكونوا خير أمة أخرجت للناس . . وفقكم الله .

بمناسبة أسبوع الشجرة

الشجرة ذلك الظل الوارف ، والعطاء الرباني الكريم ، المتدفق على مر السنين ، وهي رمز الجمال الطبيعي في الأرض ، وإحدى مقومات الأمن الغذائي .

وللاحتفاظ وللحفاظ على هذه المخلوقة المباركة الكريمة خصصت الدولة أسبوعاً للشجرة للعناية بها وحث الناس على زرعها وريّها والمحافظة عليها .

وفي نظري أنه يمكن أن تكون هذه الشجرة مصدراً طبيعياً غنياً ومن دعائم الاقتصاد الوطني ومن إحدى بدائل النفط وذلك :

بما أنه يوجد في مملكتنا الحبيبة ثروة هائلة من الأشجار المختلفة وخاصة في جنوب غرب البلاد فإنه يمكن أن نستفيد منها بالطرق العلمية - كاستثمار أشجار الزيتون - .

حيث أنه يوجد مساحات مناسبة فإنه يمكن أن تزرع بالأشجار الطويلة المناسبة لأن تكون أعمدة للشبكات الكهربائية .

زيادة أعداد أشجار النخيل والحمضيات حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي ونصبح يوماً من الأيام مصدرين لذلك .

إن في تخطيط الحكومة الرشيدة ، أفضل مما في رأيي غير أنني أحببت المشاركة بهذه السطور القليلة في هذه المناسبة .

قريـــة اولمبيـة سعوديـــة في أبـــها البهـــية

سعــدت هـذا العــام ـ ١٤٠٤هـ ـ كغيـري من أبنــاء المملكــة والمصـطافين بـاستنشـاق عبيـر أزهـار أبهـا ، وامتـاع النـظر بمنـاظـرهـا الخلابة ، وجبالها ، وشعابها ، وأوديتها الخضراء .

وأبهـا قد منحهـا الله عز وجـل جمال الـطبيعة ، وصفـاء الجـو ، فغدت تباهي إن لم تفق أعظم مصايف وأرض الجمال في جميع أنحـاء الدنيا . يؤمّها الناس بكثرة في فصل الصيف للترويح عن النفس والتخفيف من حرارة الشمس وروتين المنازل .

وهيـأ الله لها أميـراً مخلصاً صـاحب السمو الملكي الأميـر خالـد الفيصل حفظه الله . منح أبها رعايته وعنـايته فـزادها بـذلك خيـراً على خير ، وعمتها النهضـة وسادهـا التقدم . وهـذه نعمة من الله على هـذا الجزء الطيب من بلادنا الحبيبة .

وإني ـ أقترح ـ والرأي في ذلك لله ثم لسمو أميـر أبها . أن تنشـأ السدود في كل شعب وواد من شعاب وأودية أماكن الاصطيـاف في أبها مثل السودة والقرعاء وغيرها لتزيدها جمالاً على جمال وتنعم بالماء طيلة أيام السنة .

وكذلك إنشاء قرية أولمبية سعودية لـلألعاب الـرياضيـة في إحدى

أماكن الاصطياف وتقام عليها الألعاب والمباريات والمسابقات لأبناء الدول الإسلامية .

ونكون بهذا قد أوجدنا القناة المناسبة للتعريف بهذا الجمال الخلاب لأبها البهية التي طالما تغنى بجمالها الشعراء ومنهم الدكتور ابراهيم الزيد الذي سبق وأن عمل في إمارة أبها حيث قال :[1] .

الغيم في أفقها يحلوا تموجه ... إذا تكاثف . . يروي كل عطشان
عجبت من دورها بين الضباب غدت ... كأنما اعتمرت تاجاً بإمعان
تلقاك بالبشر . . دارات منمقة ... فتستضيفك في شوق بأحضان
تلقاك بالبسمة الكبرى . . نسائمها ... ندية عطرها . بالود يلقاني
(فللبلابل) في جناتها هزج ... ما روعت من غريب . . ظالم جان
(وللحمائم) في ساحاتها - غنج ... تلقاك باللطف . . ما مالت لهجران
قامت على ربوة خضراء يانعة ... فما رأيت لها في الحسن من ثاني

(١) ديوان جراح الليل ص ١١ مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

لاتعلقوها في المساجد

تهتم حكومة الملك فهد ـ حفظه الله ـ بالمساجد اهتماماً عظيماً وفي المقدمة الحرمين الشريفين حيث جرت توسعتهما ، وإضاءتهما ، وفرشهما بأغلى وأفخر وأعظم ما يمكن وأنشأت المساجد في جميع أنحاء المملكة . ذلك أن الله اختار هذه الأرض المباركة لبيته العظيم ومن أهلها كان رسوله الكريم محمد صلى الله غليه وسلم فكان من أول واجبات هذه الدولة تقدير ذلك والاهتمام به . فقامت بالواجب خير قيام والواقع أكبر شاهد .

وفي نطاق الاهتمامات ببيوت الله والتشجيع على خدمتها والقيام عليها تمنح وزارة الحج والأوقاف باسم وزيرها شهادات تقديرية للعاملين في بعض المساجد كتقدير وتكريم لهم على جهودهم .

وتعلق هذه الشهادات في براويز في صدر المسجد أمام المصلين وفوق أرفف القرآن الكريم . وفي نظري أن هذا غير مناسب وذلك :

١ ـ لأنها قد تلهي بعض المصلين عن صلاتهم عند قراءتهم لها .

٢ ـ انه لا يليق أن يكون أعلى من المصحف الكريم شيء مهما كان ذلك .

٣ ـ أنها قد تفتح أبواب المباهاة وحب السمعة على حساب عمل جليل .

وأرى أن توضع في ملفاتهم أفضل للاستفادة منها في حياتهم الوظيفية عند الترفيع أو الترقية مثلاً .

وأسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة لخدمة بيوت الله كما أراد الله وبعمارتها بالتعبد وتلاوة القرآن وتدارسه وإعادة المكانة العظيمة للمساجد مثلما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عنهم . والله الموفق .

الوساطة وعلاجها

الوساطة ذلك الداء السلوكي الذي تحاربه الدولة بكل قوة ـ وهي استخدام الغير لتحقيق منفعة شخصية أو صرف مضرة دنيوية . وهي أرخص وسيلة يستخدمها الانسان لتحقيق أهدافه ومقاصده . وتعتبر الوسيلة العوجاء والعقبة كالداء التي تقف في وجه الحق والإنصاف . وذلك الداء المتغلغل في جميع الأوساط الاجتماعية ينخر في هيكلها الحياتي حتى تهوي العدالة على وجهها في غياهب الظلم والنسيان ، وقيعان التيه ، متحدياً جميع النداءات الإنسانية والمناشدات العادلة .

دون خوف ولا وجل يمارس هذا الداء تعسفاته الظالمة ، ومظالمه التعسفية ، التي تنعكس على ذوي الحقوق الصغار ، وطالبي التقدم والارتفاع ، من ذوي المستويات الابتدائية ، في أصقاع الحياة ونواحي الدنيا .

ولا يئن من ألم هذا الداء إلا من احترق بناره واكتوى بجمره . ولم أجد أن التنظيمات والتهديدات والتحقيقات توقف من تغلغل هذا الداء الخطير الذي بذلت الحكومة الرشيدة ـ أيدها الله ـ كل ما في وسعها للقضاء عليه . إلا أن الطريقة التي قد تنفع وتخفف من وجعه هي أن يراقب الله كل موظف بعمله وأن يحاول بأن يكون عادلاً في

تصرفاته مع الآخرين .

وأن يعلم بأن الدنيا دار مزار لا دار قرار . وأنه إذا استخدم الوساطة لنفسه فقد تستخدم غداً ضده والباقيات الصالحات . والله الموفق .

ملك الشباب في يوم الشباب وأمل الشباب

عندما تسمع أو تشاهد جلالة الملك فهد ـ أيده الله ـ وهو يتحدث إلى أبناء شعبه الوفي وخاصة الشباب منهم ، فإنك تلمس مصداقية الرغبة في الإصلاح عبر اللباقة ، والصراحة في إبلاغ وجهة النظر ، ودقة وواقعية المناقشة ، التي تأتي بسيطة دون تقعر أو تكلف . رائده في ذلك القول الجليل (إن أريد إلا الإصلاح)[1] .

لأن المصارحة أساس النقد البناء ، وقاعدة الانطلاق المتكامل نحو وضع أفضل . بعكس التحدث مع الناس (من فوق) أو (ديكرة) القضايا والمواضيع بألوان زائفة مغايرة للواقع لا تحقق الهدف ، إنما تضيّع الوقت والجهد ، كما أنها استخفاف بالآخرين ، سرعان ما ينكشف زيفها ، ويسقط القناع ، وتظهر الحقيقة ناصعة بيضاء ، فتهوي عندئذ أصنام التضليل وتوطأ بمنسم .

لذلك كانت لقاءات جلالة الملك فهد ـ حفظه الله ـ تتسم بالصراحة ، والصدق ، والواقعية ، وهو ما جعل له رصيداً ضخماً جداً من القبول والاحترام ، هو جدير وأهل له .

وجلالته يحرص كل الحرص على الالتقاء بأبنائه طلاب

---

(١) سورة هود آية ٨٨ .

الجامعات ، أمل الوطن ورصيد الأمة ، فهو يرغب في تلمس مشاكلهم لحلها ، ويشاركهم أفراحهم وآمالهم وآمانيهم ، فتأتي كلماته كالغيث تروي ظمأ الشباب ، وتبعث الحياة الجميلة في قلوبهم ، وتنبىء بالبشائر المباركة .

ولم تفت على جلالته أي فرصة إلا وهو بين أبنائه وغراس يده الكريمة منذ أن كان وزيراً للمعارف . وقد كان آخر تلك الفرص لقاؤه بأفراد المنتخب المشارك في مباريات لوس انجيلوس لكرة القدم ، فقابلهم بالحب والتقدير وأوصاهم وغيرهم بخير وصية وهي التمسك بتعاليم الإسلام والتخلق بأخلاقه والتحلي بآدابه العالية وهي خير ما يوصي به المسلم أخاه .

كل ذلك يأتي تنفيذاً وانسجاماً مع التعاليم العظيمة التي دعا إليها جلالته وهي تعاليم الإسلام الذي اهتم بالشباب وأثنى عليهم .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « أوصيكم بالشباب خيراً فإنهم أرق أفئدة » . .

وشباب هذا البلد الكريم لا يلقون جلالته إلا وهم يعاهدونه على الولاء والوفاء لأنه أعطاهم الوفاء وبذل لهم العطاء . وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟

إلّا أن آمال الشباب وطيدة في جلالة ملكهم الكريم بأن يتخذ قراراً تاريخياً . يحقق لهم الحياة الزوجية الهنية وتلك أمنية طالما انتظر الشباب تحقيقها . . .

القــرية
رافــد يكـاديجف

حظيت القرية السعودية كغيرهـا من التجمعات السكـانية في هـذه البـلاد الطيبـة بالاهتمـام . فلا تكـاد تخلو أي قريـة من المرافق العـامة الضرورية كمـدارس البنين والبنات للمـرحلة الابتدائيـة والمستوصفـات التي تقدم خدماتها الصحية الضرورية .

إلا أنـه لا زالت بحاجـة لمزيـد من العنايـة والرعـاية لأنهـا تشكل الـرافد المتـدفق الذي يمـد المدينـة بالعنصـر البشري الهـام ، وخشيـة نضـوب هذا الـرافد وجفـافه ، ولكيـلا يضطر سكـانها إلى الانتقـال إلى المـدن بشكل يهـدد بتغيير الجغـرافية السكـانية ، وازدياد كثافـة بعض الأماكن على حساب البعض الآخر . .

فإني أدعو وزارة الشؤون البلدية والقرويـة لمنح القـرية مـزيداً من الاهتمام والرعاية وأن تحظى بتوفير جميع المتطلبات الحضارية الحـديثة وتأمين سبل الحياة المريحة لسكانها وذلك بتزفيت الطرقات وخاصة التي توصلها بـالمدن أو المجمعـات السكنية ذات الكثـافة السكـانية العـالية لتـأمين الراحـة في الانتقال ، والسـرعة في الحـركة وضمـان عـدم تلف المحاصيل الزراعية عند تسويقها .

إيصـال المياه ومـد الشبكات داخـل هـذه القـرى . مـع مـراعـاة

الاستمرار في إنشاء السدود .

توفير وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف .

تحويل جزء أكبر من خدمات البنك العقاري وتسهيل قروضه لهذه القرى لتحقيق الانتعاش العمراني . خاصة بعد أن استفادت أغلب المدن من قروضه وحققت الاكتفاء الذاتي من المباني والمنشآت .

إن القرية لا زالت تنتظر مزيداً من مكارم المقام السامي وعناية الحكومة الرشيدة . والله الموفق . . . .

لماذا لا يتحد العرب والمسلمون ؟

التفرق سر الضعف ، ومكمن الخطورة في حياة الشعوب والأمم . فإذا ما تفرقت الشعوب سهل استعمارها ومتى ما تشتت الأمم هان استذلالها . ولكي تحقق الصهيونية العالمية استعباد البلاد والعباد ، عمدت إلى ذلك الأسلوب الخبيث فبثت بذور الفرقة بين أبناء الشعب الواحد . وغدوا دويلات داخل دولة واحدة . وشاهد ذلك ما نسمعه اليوم من تمرد وثورات وانقسامات في شتى أصقاع الأرض بين أبناء الدولة الواحدة .

وسيأتي يوم تفرق فيه الصهيونية أمريكا إلى أكثر من دولة ، والاتحاد السوفياتي إلى أكثر من مائة جمهورية .

ونحن جميعاً ، أو بعضنا ، أدركنا السلاح الذي تستعمله الصهيونية في الوقت الحاضر ـ وهو التفرقة ـ فلماذا لا يتحد العرب والمسلمون في وجهها ولتحطيم آمالها ؟ وهل في اتحاد العرب والمسلمين خطورة عليهم أم على أعدائهم ؟ ولمصلحة من هذا التفرق والتنازع بين العرب والمسلمين ؟ ألسنا نخدم الصهيونية بهذا الأسلوب الرخيص ؟

سؤال أوجهه إلى ولاة أمور العرب والمسلمين . إن الصهيونية لا

تفرق بين اليمني والمغربي والسوري والجزائري ولا الباكستاني المسلم ومن يعيش مسلما في الأسكيمو .

ولن ترحم أحداً يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله . فلماذا لا نتحد ضدها قبل أن يأتي يوم تشنق فيه الصهيونية القوي قبل الضعيف والكبير قبل الصغير ؟ والله يقول الحق :

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾[1] والله المستعان .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

من أسس الحياة الزوجية في الاسلام
المواساة

تقوم الحياة الزوجية ـ في الاسلام ـ على المودة والرحمة . وأي حياة تخلو من ذلك تعتبر حياة بائسة لا طعم لها ولا لون . ويقع النصيب الأكبر من وسائل تحقيق هذه السعادة على المرأة لأنها راعية في بيت زوجها ومسؤولة عنه . وهي محور العملية الاجتماعية . فيجدر بالمرأة تلمس الطرق الصحية التي تحقق لها ولأسرتها السعادة والفلاح .

وحيث أن الحياة لا تخلو من المواقف المؤثرة على الرجل ، فيحتاج للمواساة والترويح ، فإن من أهم واجبات المرأة أن تبادر بمواساة زوجها عند حدوث ما قد يعكر صفو حياته وللمسلمات في هذا الموقف النبيل لخديجة ـ رضي الله عنها ـ مع الرسول صلى الله عليه وسلم خير قدوة وأحسن أسوة ، فقد عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته بعد نزول جبريل عليه ـ عليه السلام ـ بأول القرآن الكريم خائفاً يرتجف ـ (عاد صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، على غير عادته ، إذ كان يمكث في الغار أياماً بل شهوراً يتعبد ، . . .) فاستقبلته خديجة الزوجة الرقيقة العطوف ، متعجبة من عودته السريعة في غير ميعاده المنتظر ، وهو فوق ذلك . مضطرب مرتجف . . يقول لخديجة . . زملوني . . زملوني . .

وأحاطته (خديجة) الزوجة الحانية الرؤوف ببرها الدافق ، فشعر ببرد الراحة ، وهدأت من روعته . . وراحت تسأله ما الذي به ؟ وراح يجيبها بما حدث له ثم يقول لها (لقد خشيت على نفسي) ولكن خديجة الزوجة الشريكة الودود ، التي خطبته لنفسها وتزوجته بعد استخبار عن غده وما يحمله من أسرار كبار ظلت ترتقب انكشافها يوما بعد يوم ـ خديجة هذه ـ التي علمت من هو (محمد) حاضراً ومستقبلاً ، قالت له تطمئنه وتواسيه .

(يا ابن العم . . والله لن يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث وتحمل الكل ، وتقري الضيف وتعين على النوائب الحق) . وطابت نفس (محمد) صلى الله عليه وسلم (بمواساة خديجة الزوجة المثلى وبحديثها الرقيق ، وتشجيعها الحاني وثنائها على خلقه الكريم الذي لن يكون معه ولا بعده خزي أو سوء)[1] .

فعندما يحصل للزوج ما يكدر خاطره أو ينغّص عيشه وخاصة هذه الأيام التي طغت فيها المادة على ما سواها ، فإنه يجب على الزوجة أن تبادر إلى زوجها فتطيب خاطره وتواسيه وتحيطه بعطفها وحنانها وتهيىء له الراحة والهدوء في منزله . لتجتاز الأسرة المحنة بسلام وتعيش في سعادة وهناء . فهذه حياة الأسرة المسلمة كلها محبة ، كلها سعادة ، كلها خير .

(١) كتاب كرائم النساء (لـ أحمد محمد جمال) المكتبة الصغيرة (١١) ـ صفحة ٢٥ ـ ٢٦ .

الكلمة
في وسط الحياة الآن

الكلمة سواء مكتوبة أو مسموعة أو مقروءة لها تأثير فعال في نفس من يقرؤها أو يسمعها . وهي الوسيلة التقليدية للتعبير عما يرغب الإنسان في إبلاغه لغيره ، وقد تطورت وسائل نشر الكلمة في عصرنا الحاضر بشكل خيالي وأصبحت الكلمة تجوب أقطار الدنيا في ثوان معدودة .

وكان الإنسان قد استعمل الكلمة للتعبير عن حاجاته ، وآماله ، ومشاعره ، وآرائه وعباداته وكلما يريد بحسن نية ونزاهة مقصد ، دون تطويعها لخدمة أهداف دنيئة أو تسخيرها لتحقيق مقاصد شريرة .

إلا أن الصهيونية العالمية ركبت ظهر الكلمة للوصول الى تخريب ودمار العالم الآن فشوهت صورتها ولوثت براءتها. وأصبحت تستعمل لبث الفتنة ، ونشر الفساد وإشاعة الخلاعة ، كل ذلك لتحقيق هدف الصهيونية وهو الاستيلاء على العالم كله . . التي أوجدت البيئة المناسبة لذلك وهو الصحافة تلك الأرضية الصفراء الجديدة . فقد ذكر لؤماء صهيون في بروتوكولهم الثاني عشر :

(وأما معاملاتنا للصحافة فهذا سبيلها ، ونبدأ بأن نسأل : ما عملها في الوقت الحاضر ؟ الجواب واضح : إن عملها إضرام نيران

الأهواء السيئة ، وخدمة أنانية الاحزاب وليس غير ، وكل ذلك عائد علينا بالنفع الذي تخلو منه . يضاف إلى أنها جائرة وكذوب وأكثر الناس لا يدركون مهامها) (ا . هـ)[1] .

وكما قال الحاخام (راتسون) في أثناء اجتماع سري لليهود على قبر قديسهم (سيمون بن يهودا) في براغ عام ١٨٦٩م عن المذهب الصهيوني في السيطرة على العالم : إذا كان الذهب هو القوة الأولى في العالم فالصحافة هي القوة الثانية . ولكن الثانية لا تعمل من غير الأولى فعلينا بالذهب للاستيلاء على الصحافة وبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة . وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين إلى تحطيم الحياة العائلية والأخلاق والدين (ا . هـ)[2] .

وسيطرت فعلاً على الصحافة العالمية ووكالات الأنباء وما أعتقد أن الإخوان والأخوات يجهلون ذلك . ومن لم يعلم ذلك عليه قراءة صحافة الغرب والشرق وما تدعو إليه . وحيث أن ذلك أصبح أمراً واقعاً ، فتسعى الصحافة العالمية اليوم إلى خدمة الصهيونية العالمية عن قصد أو غير قصد ، سواء أكان ذلك بالدعوة إلى هتك ستار الأخلاق أو الدعوة إلى التحلل من الدين والقيم . فانه بات لزاماً علينا أن نعيد النظرة في كل ما نقرأ أو نسمع حتى نفسد خطة الصهيونية ونئدها في مهدها . فهل أنتم فاعلون ذلك يا أبناء الإسلام الكرام ؟ .

---

(١) ترجمة أحمد عبد الغفور عطار ـ بروتوكولات صهيون ص ٩٦ .

(٢) جريدة الرياض العدد ٥٦٨١ الخميس ٩ ربيع ثاني ١٤٠٤ هـ . دائرة الاعلام . فؤاد العاني .

المواطن والميزانية وكل ميزانية

وصدرت ميزانية الخير والعطاء ، رغم كل التوقعات والتغيرات . وأثبتت هذه الميزانية مصداقية التوقعات السعودية ، ومقدرة التخطيط السليم على احتواء المتغيرات الاقتصادية العالمية ، ودرء انعكاساتها على المشاريع التنموية والحياة الاقتصادية لهذا البلد المعطاء . ونجحت بتوفيق الله القيادة السعودية الحكيمة في اقتحام كل التخمينات والتخطيطات المغرضة ، وصلت بهذه الميزانية إلى بر الأمان . ولتحقق للمواطن السعودي الرخاء والسعادة . ولقد توج جلالة الملك المفدى بكلمته السامية هذه الميزانية فأصبحت نبراسا يستضاء به في كشف الشبهات والشكوك لذوي النفوس المريضة الذين يتساءلون ماذا قدمت الدولة للمواطن ؟ ويلاحظ كل مواطن أو زائر لهذا البلد أن كل ما ذكره جلالة الملك حفظه الله واقع ملموس وحقيقة ماثلة للعيان . . .

ويجيء بعد ذلك دور المواطن ، ويتحقق معنى المواطنة في تنفيذ هذه الميزانية كما أريد لها ، ولما وضعت من أجله لكي تصبح تلك الأرقام حقائق حضارية ومعالم إنشائية ، ورقياً وازدهاراً اجتماعياً .

ويجدر بالمواطن التماس الطرق الصحيحة في صرف الأموال ، وترشيد الإنفاق ، وعلى كل مواطن ـ لأنه مسؤول عن تنفيذ وتحقيق أهداف الميزانية ، وإن اختلفت مواقع العمل ودرجات المسؤولية ـ

مراقبة الله عز وجل في هذه الأموال وليتق الله في كل ما يقع تحت يده أو في دائرة مسؤوليته . وليحافظ على أملاك ومنشآت ومرافق الدولة فإنها له ولأبنائه ونتاج ميزانيات سابقة .

ولا يليق بالمؤمن والمواطن الصالح أن يسلك الطرق الملتوية أو يتبع الأساليب الملفقة وافتعال الحيل في الصرف أو الحصول على أموال الدولة التي أؤتمن عليها .

وليست من المواطنة الصالحة العبث بممتلكات الدولة ومنشآتها ومرافقها . وليس المواطن الصالح ذلك الذي يسيء استغلال المرافق والحدائق والمنافع ، أو يغش أو يخادع المواطنين والمسؤولين . وعلى كل مواطن أن يعي ويفهم حقيقة أساسية من حقائق الصلاحية وهي أن « من غشنا فليس منا »[1] ولا يفسد في الأرض بعد إصلاحها . . والله الموفق .

---

(١) حديث شريف رواه مسلم .

مطار الملك خالد مفخرة يجب المحافظة عليها

تتوالى مشاريع الخير والنماء لتحقق لابن هذا البلد ، وزائره الراحة والسعادة ، بغير فضل ولا منة . وكان آخر هذه المشاريع المباركة مطار الملك خالد ـ طيب الله ثراه ـ الذي يعتبر مفخرة لكل مواطن ، ومعلماً من معالم الحضارة السعودية . وقد كلف هذا المشروع مبالغ طائلة واستغرق إنشاؤه سنوات عديدة ، فخرج كما أرادت القيادة السعودية الرشيدة أكبر مطار في العالم . وحيث أنه قد وفر في هذا المرفق الحيوي الهام أرقى الأجهزة وأحدثها وأنشىء على أحدث الطرق الهندسية ذات الطابع الإسلامي الجميل ، فانه يجب على العاملين فيه التعامل مع هذه الأجهزة بكل أمانة ، ودقة ، وذلك لضمان استمرارية خدمتها .

وكذلك قد وفرت المرافق العامة مما يستوجب أن يستخدمها الجميع بصورة طيبة وبدون ممارسة لأساليب اللامبالاة أو الاستهتار ، ويجدر بأبناء هذا البلد الكريم أن يكونوا قدوة صالحة في ذلك كله ، وأن يرتقوا بأنفسهم إلى درجة المسؤولية والأمانة العظيمة الملقاة على أكتافهم .

وأن يكونوا أهلاً لهذه المكرمة الطيبة ، وأن يثبتوا للعالم أننا ـ

معشر السعوديين ـ جديرين بهـذا الإكرام من حكـومتنا . وبـالتالي يجب أن نكـون أمناء على هـذه المكرمـة وأن نحقق بسلوكنا معنى المـواطنـة الصـالحـة . ونشكـر الله الـذي منّ علينـا بهـذه النعم الجليلة ونحسن استخدامها ونراقب الله في ذلك . وننهي كل من يحاول استخـدام هذا المرفق بطريقة ضارة . وأيضاً يجب على المقيمين في هذا البلد وزواره أن يدركوا أن هـذا المشروع العـظيم لم يقم إلاّ بمال وجهـد عظيمين ، ووضع من أجل خدمة وراحة الجميع . فيجب عليهم إحسـان استخدام أجهزته ، ومـرافقه ، وليعتبـروه من منشآت بـلادهـم . يتعاملون مـع هذه الأجهزة والمرافق بكل أمانة وحسن استعمال .

وإذا كنـا نستطيـع أن نفخر بهـذا المشروع العـظيم ، فإن فخـرنا بمشاعر حكومتنا الـرشيدة تجـاه أبناء هـذا الوطن أعـظم . فلقد أعـطت الكثير ، ووفرت لابن هذا البلد الكريم ما لا يوجد ولم يتوفر لأي مواطن في أرقى دول العـالم ، في جميع مجـالات ومرافق الحيـاة ، وهذا هـو الـواقع . ويجب علينـا مقابـل هذا أن نبـادل الـوفـاء بـالـوفـاء والعـطاء بالعطاء . شاكرين الله على ذلك مخلصين لله ثم للملك والوطن . ولا نفسد في الأرض بعد إصلاحها . والله الموفق . .

حَذار من هَذا القمر

سيطلق بعد مدة ـ الله أعلم عنها ـ القمر الصناعي العربي . وحيث أن الفكرة من حيث المبدأ جيدة . إلا أنه لا يمكن الحكم عليها من حيث الفائدة أو عدمها إلا بعد مدة من عمل القمر ، غير أنه يجدر التنبؤ بالدور الذي سيقوم به أو ما نرجو أن يقوم به هذا القمر الاصطناعي في وجوه حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، والثقافية ، والمهاتراتية أما العسكرية فالفائدة منه مستحيلة ولا تسمح بذلك استراتيجية الدول الأقوى .

والذي أحب أن ألفت النظر إليه هو : هل سيحقق هذا القمر الارتفاع بالمستوى الخلقي لمجتمعنا أم هل سيدمره ؟ .

هذا هو الأمر المهم . هذا بيت القصيد ومكمن الخطورة في معالم تنميتنا ومنعطفات تقدمنا . هو الأمانة العظمى التي تقع على ذمة المسؤولين وولاة الأمر فينا .

فإن أحسن استخدام القمر وعمل به لنشر دين الله وإعلاء كلمته . ونشر الفضيلة وتعميق الإيمان ومكارم الأخلاق والسمو بالحياة الاجتماعية . وشد رباط التضامن الإسلامي والعربي ضد الصهيونية

فأنعم بالقمر وأنعم بأهله . وإن كانت الأخرى فأسأل الله أن يرسل عليه صاعقة من عنده .

إنكم أيها السادة لمستم أهمية وخطورة الدور الذي تقوم به وسائل إعلامنا التقليدية الحالية فما بالكم بتأثير هذه الوسيلة الكبيرة التي ستصل حتى البدوي في صحرائه . هذه الوسيلة المتطورة والتي سيواكبها وعن عمد وسابق إصرار اطلاق قمر صناعي إسرائيلي . وقت لولادته ليلة خروج قمرنا إلى الدنيا . ولذلك مغزاه العميق . ومعناه الدقيق . ومدلوله العدواني العتيق . ستعلمونه إن شاء الله فيما بعد .

وأن ما أرجوه ويرجوه كل مخلص معي أن لا يكون القمر العربي معول هدم في جدار الخلق الكريم . ولا وسيلة لنشر الإباحية والفجور والتفسخ الأخلاقي . ولا يعمل على فرقة الأسرة العربية والإسلامية وتمزيق عرى المودة بين أبنائها . ولا يكون وسيلة متقدمة في مجال المهاترات والاتهامات ، والاختلافات . ولا مطية جموح لخدمة الأيديولوجية الشرقية والغربية الضالة . وإلا انقلبت هذه النعمة إلى نقمة وأصبحنا نحاربها بأيد خالية من السلاح في معركة الرابح فيها خسران . .

الحصن الاخير

قامت هذه الدولة الإسلامية السعودية ـ أيدها الله ـ على نصرة الدين وإعلاء كلمة الله . ذلك أن هذه الأرض ـ حرسها الله ـ قد اختارها الله لتضم أقدس بقاع الأرض وتحوي جثمان خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى عاتق أهلها تقع أمانة قيادة الأمة الإسلامية لتكون خير أمة أخرجت للناس . فكانت دولة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الخلافة الراشدة ثم الأموية وبعدها العباسية ـ . وغيرها من حصون الدولة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها والتي كان لأبناء هذه البلاد وإخوانهم المؤمنين الفضل بعد الله ، في توطيد أركان تلك الدول . وما وجود هذه الدولة الراشدة ـ ايدها الله ـ إلا امتداداً طبيعياً لذلك الدور العظيم الذي أؤتمن عليه أهل هذه الأرض المباركة .

وأنه إذا كان قد قدّر لأعداء الإسلام من يهود وصهيونيين وشيوعيين ، وغيرهم من الحاقدين والمنافقين ، هدم حصون الإسلام في بلاد الشام ، ومصر ، والأندلس وفي بلاد العثمانيين ، بما افتعلوه من دسائس رخيصة وتفرقة عرقية بين أبناء الدولة الإسلامية . فإنهم لن يقدروا ـ بحول الله ـ على غزو الإسلام في عقر داره وهدم آخر حصونه المنيعة ولن تزيد محاولات أعداء الإسلام هذا الحصن إلّا رسوخاً حتى

تقوم الساعة ـ إن شاء الله ـ . ذلك بأن الله تبارك وتعالى ضمن النصر والتأييد لعباده المؤمنين كما قال تعالى : ﴿ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾[1] .

وقوله الكريم : ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾[2] .

فهذه الدولة التي حكمت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، حرية بهذا النصر والتأييد ، وهي الحصن المنيع الذي تشرئب إليه أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وتعقد عليه الأمل بعد الله ، في إعادة العزة والمجد للإسلام والمسلمين . وهو ما سعى لتحقيقه مؤسس هذه الدولة ـ الملك عبد العزيز رحمه الله ـ وخلفه الملك سعود رحمه الله ، واستشهد في سبيله الملك فيصل طيب الله ثراه ، ودعا إليه الملك خالد ـ رحمه الله ـ عندما اجتمع بإخوانه قادة الشعوب الإسلامية في ظل الكعبة المشرفة وهو الهدف السامي الذي يسعى لتحقيقه اليوم جلاله الملك فهد نصره الله ، وولي عهده الأمين وكافة أبناء هذا الشعب المسلم الذين شرفهم الله بخدمة بيته العظيم ، والمشاعر المقدسة ومدينة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ألا فليعلم الذين في قلوبهم مرض أن الله يدافع عن الذين آمنوا ، وأن هذه الدولة التي قامت على التوحيد ستبقى تجاهد في سبيله وتذود عن حمى الإسلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها فهذا قدرها والحمد لله على ما قدر وهو المستعان . .

---

(١) سورة الروم آية ٤٧ .

(٢) سورة محمد آية ٧ .

فائدة من مناورات درع الجزيرة

كانت إحدى ثمار مجلس التعاون لدول الخليج العربية تلك المناورة التي شهدتها أرض دولة الإمارات العربية . وذلك تحقيقاً لمفهوم القاعدة التي تنص على أن أمن الخليج ودوله مسؤولية أبناء تلك الدول . وليس لأحد الحق في التدخل السريع أو البطيء في هذا الخليج . من أجل ذلك وضعت الاستراتيجيات المتنوعة الوسائل ، لتكفل حيوية هذه الحقائق واستمرارية هذه القاعدة . وتحويل هذه الحقائق والتشريعات والاستراتيجيات من خطط وأرقام إلى يقظة شعورية دائمة ، واستعداد مستمر وسلاح وتدريب وتعليم . ومما لا شك فيه أن ذلك تحقق نتيجة إدراك أبناء وحكام هذه الدول لما يخطط له ويعد له الأعداء ، الذين ينتحلون الأعذار ويتذرعون بالأوهام من أجل وضع أقدامهم على هذه الأرض الطاهرة الأبية .

ولن تتغير نظرة أولئك الأعداء ، إلا بايجاد قوة ذاتية تشمل العناصر البشرية المؤمنة بالله ، والتي تتأجج في دمائها النخوة والشهامة العربية ، وتحمل السلاح الحديث ، لتكون قادرة على الدفاع عن الدين ، والأرض والعرض ، عندئذ فقط يدرك الشرق والغرب أنه ليس في مقدوره التدخل في شؤون الخليج وأمن دوله . ولا يستطيع أن يفرض الوصاية على أبنائه ، أو يهددهم .

ومن هنا يجب أن يدرك أبناء هذه الدول أنه بالتعاون وحـده يمكن تحقيق ذلـك . قـال تعـالى : ﴿ واعتصمـوا بحبـل الله جميعـا ولا تفرقوا ﴾[1] .

وقوله الكريم : ﴿ وتعاونزا على البر والتقوى ﴾[2] .

وعليهم أن يتخـذوا من قـول الله تعـالى : ﴿ وأعـدوا لهم مـا استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعـدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . . . ﴾ الآية[3] .

شعاراً دائماً لهم ، ويوصون بـه أبنائهم من بعـدهم . فإنـه يجمع بين هذه الدول رابط وثيق هو الدين ، واللغة ، والمصالـح المشتركـة ، والمصير الواحد . فإلى التعاون يا إخوتي .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

(٢) سورة المائدة آية ٢ .

(٣) سورة الأنفال آية ٦٠ .

الطرق السريعة وهذه الملاحظات

أنشأت الحكومة الرشيدة طرقاً تتسع لعدد من السيارات في اتجاه واحد وخططتها ونظمتها . وذلك لخدمة حجاج بيت الله ، وللمواطنين ، والمقيمين . فغدت تلك الشبكة السريعة تغطي جميع أنحاء المملكة وتصل شرقها بغربها وشمالها بجنوبها وخففت عن الجميع عناء السفر ومتاعب الانتقال .

واستكمالاً لدورها في حياتنا فحبذا لو شاركت الجهات المختصة بلوحات تحمل بعض الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تبين نعمة الله علينا في هذا المجال من وسائل نقل كقوله تعالى : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴾[١] وقوله تعالى : ﴿ بسم الله مجراها ومرساها ﴾[٢] وتلك الأحاديث التي تعين المسافر على تحمل مشاق السفر كقوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في المال والأهل والولد »[٣] وغيرها مما

---

(١) سورة الزخرف آية ١٣ .

(٢) سورة هود آية ٤١ .

(٣) رواه مسلم .

يضفي جواً من الروحانية والاطمئنان ـ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ـ .

وحبـذا لو اقتصـرت لوحـات الـدعـايـة والإعـلان على التعـريف بالمصنوعات الوطنية والمنتجات المحلية كتشجيع وتعريف بها للقـادمين لهذا البلد . والله الموفق .

الانسان السعودي

منذ عام ١٣٥١هـ حيث توحد هذا الكيان الكبير تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وبقيادة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ أسأل الله له الجنة ـ بدأت تتشكل ملامح شخصية الانسان السعودي المعاصر .

واستطاع هذا الانسان بتوفيق الله ، ثم بتطبيق الاحكام الشريعة الاسلامية العظيمة ، أن يتبوأ المكانة اللائقة به . فتحرك الجميع في هذا البلد الكريم قيادة حكيمة مخلصة وشعباً وفياً ناهضاً لايجاد هذا الطراز الفريد من المجتمعات .

فاتجه الكل الى ربه يستلهمه التوفيق ، ويسأله العون ، ملتزماً بعقيدته الاسلامية الصحيحة ، مسترشداً بها ، واستطاع في خلال فترة زمنية قياسية أن يحقق على أرض النور نهضة عملاقة ، وكياناً كبيراً له وزنه الدولي ، وتأثيره العالمي .

وبنى نفسه على أسس عقائدية إسلامية صحيحة . واتجه الى العلم ، والمعرفة ، لاستكمال بناء تلك الشخصية المتميزة . واستطاع الانسان السعودي أن يثبت للعالم وبشكل قاطع أن مجتمعا يقوم على تحكيم الشريعة الإسلامية ، والعمل بها ، هو ذلك المجتمع الجدير

بقيـادة البشـريـة . وهـو قـادر على تحقيق التقـدم العلمي ، والتـطور البشري ، في اطار تلك الشريعة الإسلامية الخالدة .

واستـطاع الانسـان السعـودي أن يحصـل على أعلى الـدرجـات العلميـة وفي مختلف العلوم الانسانيـة والتخصصـات العلميـة حتى في مجـال الذرة . واستـطاع مشـاركـة أخيـه الانسـان في مجـالات الـطب والهندسة . فـأصبح جـراح قلب[1] وكلي[2] وأستاذ طب[3] ، ومهنـدساً كهربائياً ، ومقاعد الجامعات مليئة بـالعقول المتفتحـة والهمم العاليـة . وان كـانت هذه الفئـات نـادرة على مستـوى العـالم . شـارك في إثـراء المكتبات العالميـة ببحوثـه الأكاديميـة ونشاطـاته ومحـاولاته المعـرفية . وسـاهم بمؤلفات على المستـوى العالمي . وتنفـرد الشخصية السعـودية بالتوازن في العـطاء الفكري فلم يـطغ الجانب الفكـري على المادي ، ولـم تتفوق الناحية المادية على حساب الجانب الروحي .

قـاد الإنسان السعـودي أحدث الـطائرات العسكـرية والمـدنيـة . وتعامل مع أعقد الأجهزة الإلكترونية . بل وصمم كمبيوترا منفـرداً يحقق متطلبات شعبه العقائدية والاجتماعية .

خاض الإنسان السعـودي ميادين الألعـاب الريـاضية والمسـابقات الدولية وخاصة الاقليميـة وحقق تفوقـاً في بعضها[4] . وشـارك بلوحاتـه الفنية[5] ، ومؤلفاته الموسيقية ، واللوحات الشعبية[6] .

---

(١) د. حسان رفه .

(٢) د. محمد سعيد أبو ملحه .

(٣) بروفيسور عبد الله باسلامه .

(٤) فاز بكأس الأمم الاسوية لكرة القدم عام ١٤٠٥هـ .

(٥) الفنان محمد السليم .

(٦) الموسيقار طارق عبد الحكيم .

تعامل هـذا الانسان مـع أقـرانـه من سكـان الأرض في التجـارة والاقتصاد وأصبح لديه مساهمات عالمية ومشاركات خارجية .

ساهم الإنسان السعودي وبقدر مشرّف في تنمية وتطوير الخدمات والمجـالات الانسانيـة ، وخفف عن الشعـوب الفقيـرة والمحـرومـة من ويـلات الدمـار ، والخـراب ، والفقـر ، والجهـل ، والمـرض . وقـدم القروض والمساعدات . كما تمليه عليه الشـريعة الإسـلامية . وانـطلق من على ارضه ومن ابنائه دعاة الى الله في الداخل والخارج .

سـاهم الانسان السعـودي في دفع عجلة التقـدم العلمي بجـائـزة الملك فيصل العالمية .

حقق الاكتفـاء الـذاتي في القمـح واحـال صحـراءه القـاحلة الى جنات خضراء[1] .

فاز الانسان السعودي بأوسمة عالمية[2] وجوائز عربية[3] .

تسلم الانسان السعودي زمام مناصب دولية[4] .

طاف مشارق الأرض ، ومغاربها ، وأكل جديداً ، ولبس جديداً ، وسكن جديداً ، وأصبح يتكلم مع شـرق الدنيـا ، وغربهـا ، وأنشأ على أرضه معالم حضارية سعودية ، ودور علم حديثة . وجلب ارقى الاجهزة

---

(١) شهادة منظمة الزراعة الدولية عام ١٩٨٥م .

(٢) وسام باريس لسمو الامير عبد الله الفيصل عام ١٩٨٥م .

(٣) الأديب عبد الله جفري / جائزة الأدب العربي . عام ١٤٠٥هـ .

(٤) سمو الأمير طلال بن عبد العزيز ـ المنظمة الدولية لرعايـة الأطفال ، تـركي السديـري الصندوق الدولي للزراعـة ، الشيخ عبـد الله الغانم المنـظمة العـالمية للمكفـوفين ، د. حسين الجزائري المكتب الإقليمي للشرق الأوسط لمنظمة الصحة العالمية .

وجلس على كرسي العلم والعمل الى جانب أخيه الانسان من الشرق والغرب .

كلّما سبق ذكره مما حققه الانسان السعودي لم يحدث من فراغ ، ولم يتحقق من قبل المصادفة . إنما تحقق بفضل الله أولاً . ثم بتخطيط وتوجيه القيادة الرشيدة . وللتاريخ وللاجيال القادمة أورد كأدلة قاطعة على حرص الدولة على بناء الإنسان السعودي واعداده للمراحل القادمة بعض الحقائق المدعمة بالأرقام والنسب ، التي تحقق للانسان السعودي ما وصل اليه اليوم عبرها . ومما لا شك فيه أن أي دولة عندما تتجه لبناء الجانب البشري في حياتها فانها تضع القاعدة الصلبة لهذا البناء لكي يصمد ويقاوم ويبقى أطول مدة ممكنة .

وحيث أن هذا الجانب هو الجانب الرئيسي في حياة الامم، بل هو قوام حياتها وعلامة وجودها . فقد جعلت الدولة بناء الإنسان السعودي هدف خطط التنمية فيها . وسعت الى اجراء التوسع الممكن لتنمية الجانب التربوي ، والتعليمي ، والفكري في شخصية هذا الانسان . وكان ذلك عبر المدارس ، والجامعات ، منابع العلم ومصادر المعرفة . وكانت منجزات تلك الخطط في هذا الجانب حسب آخر المراجع(*) أن (أزداد عدد المدارس والكليات) بمعدل سنوي متوسط مقداره ١٣,١٪ فارتفع من ٣١٠٧ مدارس عام ٨٩/١٣٩٠هـ الى ما يزيد عن ١٣,٤ ألف مدرسة عام ١٤٠٣/٤٠٢ هـ خلال الفترة من ١٣٩٠/١٤٠٣هـ وصل معدل افتتاح المدارس الى أكثر من مدرستين يومياً ، نتيجة التوسع في مرافق التعليم في المملكة .

وازداد عدد مدارس الطلبة بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره

(*) كتاب منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام ١٣٩٠ ـ ١٤٠٣هـ . وزارة التخطيط .

١٠,٦ فارتفع من ٢٦٥٤ عام ٨٩/١٣٩٠هـ الى ٨٤٦٧ عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ . وبالمقارنة زاد عدد مدارس الطالبات بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٢١,٣٪ فارتفع من ٤٥٣ مدرسة عام ٨٩/١٣٩٠هـ . إلى حوالي ٤٩٦٠ مدرسة عام ٤٠٢/١٤٠٣هـ . وازداد عدد المدرسين والمدرسات بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٣٪ فارتفع من ٢٣ ألفاً عام ٨٩/١٣٩٠هـ . الى ما يقارب ١٠٥ آلاف عام ٤٠٢/١٤٠٣هـ[1] .

وازداد عدد المدرسين في مدارس البنين بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٠/٨٪ فارتفع من ١٨ ألفاً عام ٨٩/١٣٩٠هـ الى ما يقارب ٦٣ ألفاً عام ٤٠٢/١٤٠٣هـ وبالمقارنة ارتفع جهاز التدريس في مدارس البنات بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٨,٣٪ .

ازداد عدد المدرسات من خمسة آلاف مدرسة عام ٨٩/١٣٩٠هـ . الى حوالي ٤٢ ألف مدرسة عام ٤٠٢/١٤٠٣هـ[2] .

أما عدد الطلبة والطالبات في جميع مراحل التعليم . فـ(ازداد عدد الطلبة والطالبات في التعليم العالي بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٠٪ فارتفع من ٥٤٧ الفاً عام ٨٩/١٣٩٠هـ الى ما يزيد على ١,٨ مليون طالب وطالبة عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ .

ازداد عدد طلبة وطالبات المرحلة الابتدائية بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٧/٨٪ فارتفع من ٣٩٧ ألفاً عام ٨٩/١٣٩٠هـ . الى ما يزيد عن المليون عام ٤٠٢/١٤٠٣هـ .

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١٠٤ .
(٢) نفس المرجع السابق ص ١٠٦ .

ازداد عدد طلبة وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية من ٧٧ ألفاً إلى ٤٣٢ ألفاً خلال الفترة نفسها .

وارتفع عدد طلبة وطالبات التعليم العالي من ١٧ ألفاً إلى ٧٥ ألفاً خلال الفترة نفسها تحسن معدل الطلبة الى المدرسين من ٢٥ طالباً لكل مدرس إلى حوالي ١٧,٥ طالباً لكل مدرس مقابل ١٦,٨ طالبة لكل معلمة لتعليم البنات .

ازداد اجمالي عدد الطالبة في التعليم العالي بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٨٪ مقابل ١٣,٦٪ للطالبات)[١] .

أما بناة المستقبل المشرق إن شاء الله . والسواعد التي ستقوم عليها النهضة الصناعية في هذه الدولة الرشيدة فبالنسبة للتعليم الفني :

ازداد عدد الطلبة المسجلين بمدارس ومعاهد التعليم الفني أحد عشر ضعفاً خلال الاثنتي عشرة سنة فارتفع من ٨٩٩ طالباً عام ١٣٩٢/٩١هـ الى ٩٥٢٧ طالباً وطالبة عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

ازداد عدد الخرجين بمدارس ومعاهد التعليم الفني أكثر من ثلاثة عشر ضعفاً خلال الفترة نفسها ، فارتفع من ١٥٢ طالباً الى ٢٠٠٨ طلاب[٢] .

التدريب المهني :

زاد عدد المتدربين الذين قبلوا في مراكز التدريب والاعداد المهني أكثر من ثمانية اضعاف فارتفع من ٥٧٨ متدرباً عام

---

(١) مرجع سابق ص ١٠٨ .

(٢) مرجع سابق ص ١١٠ .

١٣٩١/٩٠هـ . الى ٤٩٧٢ متدرباً عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

ازداد عدد الخرجين من مراكز التدريب والاعداد المهني اكثر من تسعة اضعاف فارتفع من ٤١٧ متدرباً عام ١٣٩١/٩٠هـ الى ٣٩٣٠ متدرباً عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

بلغ عدد المتدربين الذين تم تدريبهم على رأس العمل حتى نهاية عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ اكثر من ٢٠٢ الف متدرب[١] .

وهكذا تتحدث الأرقام عن نفسها لتثبت للعالم صلابة واتساع القاعدة التعليمية ، والفنية ، والمهنية، التي تنبعث منها الطاقة البشرية كماً وكيفاً . فتشكل في النهاية شخصية الانسان السعودي العلمية . ولتوجد اليد الفنية والمهنية المدربة التي تخدم ابن هذا البلد في قادم الايام . واذا كانت الدولة حرصت على تنمية فكر وقدرة الانسان السعودي فانها وحسب الخطط التنموية المعطاءة قدمت القروض الاستثمارية لخدمة جوانب أخرى من شخصية الانسان السعودي .

فقد ارتفعت قيمة القروض التي قدمها البنك الزراعي العربي السعودي من ١٦ مليون ريال عام ١٣٩٠/٨٩هـ . الى ٤,٢ بليون ريال ١٤٠٣/٤٠٢هـ كذلك ارتفعت القروض التي قدمها بنك التسليف السعودي من ٩ مليون ريال ١٣٩٤/٩٣هـ . الى ٣٥٠ مليون ريال عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

أما بالنسبة لصندوق التنمية الصناعية فقد ارتفعت قيمة القروض التي قدمها ارتفاعاً ملموساً من ٣٥ مليون ريال عام ١٣٩٥/٩٤هـ . الى

---

(١) مرجع سابق ص ١١٢ .

١,٥ بليون ريال في عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

وارتفعت قيمة القروض التي قدمها صندوق التنمية العقاري من ٢,٢ بليون ريال عام ١٣٩٦/٩٥هـ الى ٨,٣ بليون ريال عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

وقدم صندوق الاستثمارات العامة قروضاً للمؤسسات العامة وشبه العامة ارتفعت من ١٣٤ مليون ريال عام ١٣٩٣/٩٢هـ . الى ١٠,٤ بليون ريال عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

وقدم صندوق اقراض المقاولين الذي عمل لمدة اربع سنوات قروضاً لم تتجاوز ١١٨ مليون ريال في اي من السنوات التي عمل خلالها وبصورة عامة ارتفعت قيمة القروض التي قدمتها مؤسسات الاقراض العامة من ١٦ مليون عام ١٣٩٠/٨٩هـ . الى ٢٨,٣ بليون عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ[١] .

وإذا كانت الجوانب التعليمية والتدريبية وركائز التنمية الزراعية ، والعقارية والاجتماعية حظيت بالاهتمام والدعم . فان الخدمات الصحية لقيت أيضاً نفس الاهتمام والدعم الكامل من الحكومة وذلك لايجاد الانسان السعودي الصحيح الجسم المعافى البدن لان الانسان السعودي هدف التنمية ومحور ارتكازها . ولصحة هذا الانسان فقد قدمت الخدمات والجهيزات الصحية على مستوى المملكة .

فـ (ازداد عدد الاسرة المستشفيات في المملكة حوالي ثلاثة أضعاف فارتفع من ٩,٠٣٩ سريراً عام ١٣٩٠هـ الى حوالي ٢٥,٠٤٧ سريراً عام ١٤٠٣هـ .

---

(١) مرجع سابق ص ٢٢

أما القوى البشرية العاملة في المجال الطبي على مستوى المملكة فقد ازداد عدد القوى البشرية الطبية أكثر من سبعة أضعاف فارتفع من ٦١٧٤ الى ٤٦٢٤٢ طبيباً وهيئة تمريض ومساعدين فنيين أزداد عدد الاطباء العاملين في المملكة حوالي اثني عشر ضعفاً فارتفع من ١,١٧٢ طبيباً عام ١٣٩٠هـ الى ١٢,٤٤٣ طبيباً عام ١٤٠٣هـ .

وازداد عدد الممرضين والممرضات أكثر من سبعة أضعاف فارتفع من ٣٨٦١ الى ٢٣٢١٤ خلال الفترة نفسها .

وازداد عدد المساعدين الفنيين أكثر من ستة أضعاف فارتفع من ١,٧٤١ عام ١٣٩٠ هـ الى ١٠,٥٨٥ عام ١٤٠٣هـ)[١] .

ولخدمة الانسان السعودي في مجال الاتصال الهاتفي فقد (كان التوسع في الخدمات الهاتف بالمملكة مثيراً للاعجاب فازدادت طاقة السنترالات بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٢٦,٢٪ فارتفعت من ٧٦,٦ ألف خط عام ١٣٩٠هـ الى ١,١ مليون خط عام ١٤٠٣هـ .

وازداد عدد الهواتف العاملة في المملكة بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٢٨٪ فارتفع من ٢٩,٤ ألف هاتف عام ١٣٩٠هـ الى ٧٨٠,٦ ألف هاتف عام ١٤٠٣هـ.)[٢] .

ولراحة الانسان السعودي في تنقله بين أرجاء الوطن فقد ازدادت أطول شبكة الطرق المعبدة بين المدن بمعدل نمو سنوي مقداره ١٠,٦٪ فارتفعت من ٨ آلاف كيلومتراً عام ١٣٩٠هـ الى ١٢٦

---

(١) مرجع سابق ص ١١٦ .

(٢) مرجع سابق ص ١٠٢ .

ألف كيلومتر عام ١٤٠٣هـ .

أمكن بنهاية عام ١٤٠٣هـ . ربط كافة مدن المملكة ومعظم قراها بشبكة طرق معبدة ذات اتجاهين أو أكثر[1] .

ولتجنيب الانسان السعودي خطر ارتفاع مستوى المعيشة وليعيش في رغد ونعمة قدمت الحكومة اعانات للمواد الغذائية وللضمان الاجتماعي وشركات الكهرباء . وللمزارعين واعانات مباشرة :

فـ (ارتفعت اعانات المواد الغذائية من ٣٠٠ مليون ريال عام ١٣٩٤/٩٣هـ الى ٥ بليون ريال عام ١٤٠٢/٤٠١هـ . ثم انخفضت قليلاً إلى ٤,٥ بليون عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ . وارتفعت اعانات الضمان الاجتماعي من ٤٧,٦ مليون ريال عام ١٣٩١/٩٠هـ الى ١,٦ بليون ريال عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ)[2] .

كذلك قفزت الاعانات الممنوحة الى شركات الكهرباء من مليون ريال الى اكثر من ٣,٥ بليون ريال خلال الفترة نفسها . وسجلت الاعانات المدفوعة للمزارعين ارتفاعاً ملموساً حيث ارتفعت من ٤ مليون ريال عام ١٣٩٣/٩٢هـ الى حوالي ١,٥ بليون ريال عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

زادت المبالغ المصروفة على الاعانات المباشرة بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٥٧,٢٪ فارتفعت من ٤٨,٦ مليون الى ١١,١ بليون ريال[2] .

---

(١) مرجع سابق ص ٧٦ .

(٢) مرجع سابق ص ٢٤ .

أما قلاع المستقبل ، ومصادر البناء، والعطاء ، والتنمية ، والتقدم في قادم الايام وهي المصانع فقد طرأت توسعات جوهرية في الصناعات التحويلية الكبرى في القطاعين العام والخاص . فقد ازداد عدد المصانع المرخصة بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٢١,٣٪ فارتفع من ٢٠٧ مصانع عام ١٣٩٠هـ الى حوالي ٣٠٠٠ مصنع عام ١٤٠٣هـ منها ١٥٣٠ مصنع عاملاً . ويقدر اجمالي رأس مال المصانع المرخصة حتى نهاية عام ١٤٠٣هـ . بأكثر من ١١٧ بليون ريال يعمل بها أكثر من ١٦٨٠٠٠ عامل . .

زاد عدد المصانع العاملة بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٢٨,٦٪ فارتفع من ٢٠٧ مصانع عام ١٣٩٠هـ الى ١٥٣٠ مصنعاً عام ١٤٠٣هـ . كما ارتفع رأس المال المستثمر في المصانع العاملة من ٢,٤ بليون ريال في عام ١٣٩٠ هـ الى اكثر من ٣٢ بليون ريال في نهاية عام ١٤٠٣هـ . كما ارتفع عدد العمال من ٩٠٠٠ في عام ١٣٩٠هـ إلى اكثر من ٩٢٠٠٠ عامل في نهاية عام ١٤٠٣هـ[1] . أما ما نتج نتيجة الاهتمام بالزراعة ولتحقيق الامن الغذائي فقد ازداد انتاج القمح بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٦٪ فارتفع من ١٣٠ ألف طن عام ١٣٩٠/٨٩هـ الى ٧٤١ ألف طن عام ١٤٠٣/٤٠٢هـ .

ازداد انتاج الحمضيات بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ١٠,٧٪ فارتفع من ١٣ الى ٤٦ ألف طن .

ازداد انتاج التمور بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره ٤,٥٪ فارتفع من ٢٤٠ الى ٤٣٨ الف طن .

---

(١) مرجع سابق ص ٦٢ .

ارتفع انتاج الدجاج اللاحم من ٧ آلاف طن الى ١٣٦ ألف طن وانتاج البيض من ٥ آلاف طن الى ٧٠ الف طن[١] .

ولم يقف اهتمام الدولة عند هذه الأسس والقواعد لبناء الانسان السعودي بل اهتمت بجميع ما يبني شخصيته ويعده للمراحل القادمة فقد انشئت النوادي الادبية ، والرياضية ، وجمعيات الثقافة والفنون ، والمعاهد المتخصصة . ولم تغفل الدولة عن خدمة أولئك الذين اراد الله سبحانه أن يبتليهم بفقدان بعض الاطراف أو الحواس بل أولتهم من العناية والرعاية ما انفردت به بين الدول فقد انشأت المعاهد الفكرية ، والمراكز التدريبية ، ودور رعاية المسنين ، والايتام ، وغيرها مما هو قائم على هذه الأرض المعطاءة .

وبعد :

فان الانسان السعودي لم يصل نهاية المشوار ، ولم يحقق ما يطمح اليه وتطمح اليه القيادة الرشيدة .

إننا بعد لم نصعد إلى الفضاء . وإن كان ذلك سيتحقق قريباً ، وسيكون بإذن الله أول عربي مسلم يصعد إلى الفضاء إنسان سعودي - الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز وعبد المحسن البسام[٢] وإننا بعد لم نصمم مفاعلاً نووياً إلَّا أننا عاقدون العزم على ذلك - إن شاء الله - والشاهد على ذلك الجامعات السبع بجميع كلياتها ومختلف تخصصاتها .

وهذه المنشآت المهنية بكل أقسامها . وحرص الانسان السعودي

---

(١) مرجع سابق ص ٦٤ .

(٢) تحققت رحلة صاحب السموّ الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز وكان النجاح حليفها بعون الله تعالىٰ .

وقيادته الرشيدة واصراره هو قاعدة الانطلاق لتحقيق ذلك كله . ولن نتأثر بما يردده الحاقدون ، وما يقوله الناقمون ، ولن نصاب ـ باذن الله ـ نتيجة ذلك بالاحباط .

ولا يؤثر علينا قولهم اننا شعب اتكالي عاجز عن خدمة نفسه ، ولن يفتّ في عضدنا ما تطلقه أبواق الناعقين الحاسدين .

ونقول لهم تجولوا في هذه الأرض السعودية لتروا أنتم بأعينكم ما تحقق .

وما أوجدته الحكومة من تلك الايرادات لخدمة وبناء الانسان السعودي . فلن تروا الا جامعات ، ومصانع ، وطرق ، وتجهيزات ، وجدت لخدمة وبناء الانسان السعودي .

وسيأتي يوم إن شاء اللهنكون فيه مثلاً يحتذى ، نعمل لدنيانا كأننا نعيش أبداً ، ونعمل لآخرتنا كأننا نموت غداً . ولن ننظر الى الحياة بمنظار أسود ، ولن نبقى عالة على الحضارة العالمية نتكفف ابناء الدنيا نظريات العلم والمعرفة ومقومات الحياة السعيدة ، فنحن أبناء عقيدة أول كلمة منها إقرأ .

ومن أرضنا انبثق النور ، ومن بلادنا نبع الخير ، وانطلق الإسلام . وسنعيد لهذه الأرض ـ إن شاء الله ـ دورها القيادي في حياة البشرية تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله والأمل معقود في الله ثم في قيادة الدولة الحكيمة التي لا تألوا جهداً في سبيل رفعة وتقدم ابناء هذا الشعب الوفي . وفي شباب أبناء هذا البلد المؤمن الذي ما أخاله الا استشعر مهمته وأدرك واجبه تجاه دينه ومليكه ووطنه . وعلى ابناء هذا الشعب النبيل أن يجددوا العزم ويواصلوا مسيرة العلم والبناء

بقيادة ملكهم الكريم حتى نثبت للعـالـم أننا خيـر أمة أخـرجت للناس ، نورنا القرآن الكريم ، والسنة الشريفة . هدفنـا تحقيق الخير للجميـع . ولنوجد على هذه الأرض المباركة الانسان المؤمن بربه ، والمجـاهد في سبيله ، العامل بكتابه ، وسنـة نبيه ، الخـادم لبيته ، ومسجـد رسولـه . الانسان السعودي . . . .

لمصلحة من حرب الخليج ؟

دخلت الحرب العراقية الإيرانية أو ما يسميها البعض ـ بقصد التقليل من خطرها ولعدم الانتباه إليها للسعي لإنهائها ـ حرب الخليج على نظام أزمة الشرق الاوسط عامها الرابع بين بلدين إسلاميين . فأتت على الأخضر فجعلته يابساً وعلى اليابس فجعلته كالرميم . وترملت النساء ، وتيتم الأطفال ، وكأننا أيام داحس والغبراء . وأقل ما يقال عن هذه الحرب العمياء أنهم لصالح الصهيونية العالمية دون غيرها إن لم يكن هذا هو الهدف منها . وهي التي خططت لضرب شعوب ما يعرف بالهلال الخصيب بعضها ببعض بداية بلبنان وانتهاء بدجلة والفرات ، كل ذلك توطئة لتحقيق أحلامها الاستعمارية ، وإقامة دولة اسرائيل الكبرى . والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم وبالإلحاح وخاصة بعد التطورات الرهيبة الأخيرة لمصلحة من هذه الحرب ؟ هل هي لتحرير الأرض من براثن الصهيونية ؟ أم لانقاذ شعب من أساطين الطغيان وأرباب الظلم والبهتان ؟

أم أنها تهدف إلى إضعاف دولتين إسلاميتين من أكبر الدول الإسلامية التي تهدد كيان اسرائيل ؟ أم قصد منها أن تجرب فيها دول

الاستعمار الأرضي قديماً والاستعمار الفكري حديثاً أسلحتها الفتاكة ؟ كل هذا وارد لكن الهدف الرئيسي هو ضرب المسلمين بعضهم ببعض .

وأتساءل كذلك إلى متى ستستمر هذه الحرب ؟ هل ستستمر إلى حين تنفيذ المرحلة الثالثة من مراحل التوسع الصهيوني على حساب شعب وأرض ما بين النيل إلى الفرات ؟

إنني أجزم بأن هذه الحرب الضروس ليست في صالح أحد ولن تنتهي لصالح أحد إلا لمصلحة الصهيونية .

وأسأل القيادتين أن تستجيبا لنداء السلام وحقن دماء المسلمين . وصون الأرض والعرض . وأن توجه دباباتها وطائراتها إلى عدو الله والمسلمين إلى اسرائيل اللعينة لتحقيق النصر أو الشهادة . ولا تساعد الصهيونية بإنهاك قوى ومقومات وأهل هاتين الدولتين المسلمتين .

وأهيب بقادة وشعوب العالم الإسلامي إلى المسارعة لإيقاف هذه الحرب الضروس . وحقن دماء المسلمين ، في هذين البلدين الذين أخرجا للدنيا علماء أجلاء وكانا منبع النور والعلم يوماً من الأيام ، وذلك وفق ما شرع الله وبين في كتابه الكريم . في إيقاف هذه الحرب وأمثالها إذا وقعت بين المسلمين في أي زمان ومكان ـ وهو الحل الإسلامي ـ قال تعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (٩) و ﴿ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم لعلكم

تـرحمون ﴾(١٠)[1] اللهم يا الله يا حي يـا قيوم أسـألك أن تهـدي قـادة وأبناء هذين البلدين لإنهاء هذه الحرب الشعواء .

---

(١) سورة الحجرات آية ٩ ، ١٠ .

أبيات أعجبتني قالها زهير بن أبي سلمى المزني : في معلقته

ومـا الحـرب إلا مـا علمتم وذقتم	ومـا هـو عنهـا بـالحـديث المـرجم
متى تبعثـوهـا تبعثـوهـا ذميمـة	وتضـرى إذا أضـريتمـوهـا فتضـرم
فتعـرككم عـرك الـرحى بثقـالهـا	وتلقـح كشـافـا ثم تنـتـج فتتئم
فتنتـج لكـم غلمـان أشـأم كـلهم	كـأحمـر عـاد ثم تـرضـع فتفـطم

الاسلام
في مواجهة اعدائه

بدأت الصهيونية العالمية ـ الخبيثة ـ ممارسة نظام المرحلة الأخيرة من مراحل تخريب العالم في شتى أنحاء الدنيا . وجعلت للعالم الإسلامي والعربي النصيب الأكبر من تلك المرحلة الخطيرة . فأصبحت ترى بالعين المجردة حقيقة ماثلة للعيان .

وتتمثل هذه المرحلة في التفريق بين الشعوب والأسر والأفراد ، بحيث ينقسم الشعب على نفسه والأسرة على بعضها والأفراد ضد بعضهم بعضاً . فتذهب الشعوب إلى دويلات متعددة داخل دولة واحدة ، وتتفكك الأسر ، وتتحطم عرى الأخوة والمحبة ، فتنقلب الدنيا إلى حروب داخلية في جهة وفتن طائفية في جهة أخرى .

وتصبح كل فئة تبحث عن نصير لها ، ومعين يساعدها على التغلب على أبناء جنسها وعلى أرض وطنها . فتتلقفها يدِ الصهيونية العالمية ، وتمدها بالسلاح وكل ما تحتاج إليه ، مقابل ما تمليه عليها بتوسعة نطاق الحرب وتردي الأوضاع ، حتى إذا ما كادت أن تفوز دبرت لها مكيدة إعادتها إلى أسوأ مما كانت عليه . فتبدأ من جديد رحلة الاستجداء وطلب العون . وهكذا دواليك . وأبناء الشعب الواحد يدفعون ثمناً لذلك دماءهم وحياتهم وأوطانهم . وهكذا تحقق الصهيونية

العالمية مآربها الخبيثة تحت سمع وبصر أبناء الدنيا المخدوعين بما تزينه لهم الصهيونية اللعينة . وقد بين الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ولأمته طلب اليهود والنصارى فقال تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . . ﴾[1] .

غير أن ديننا الإسلامي الحنيف حسب لذلك الحساب الصحيح . كيف لا وهو الدين الكامل الذي اختاره الله لنا، وهو سبحانه العليم بما تكنه صدور أعداء الإسلام لأبنائه . وتكمن قاعدة تحطيم أطماع الصهيونية في توحيد صفوف المسلمين واجتماعهم وتعاونهم قال الله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾[2] .

هذه هي صخرة الإسلام العظيمة التي تتحطم عليها آمال وأحلام أعداء الله من يهود وغيرهم . فهل يعي أبناء الإسلام ذلك ؟ إنك لا تسمع اليوم إلا حروباً بين الدول والشعوب نتيجة تخطيط بني صهيون لعنهم الله . وإذا لم ينتبه أبناء الإسلام لهذا الخطر المحدق بهم ولم يسعوا إلى توحيد جهودهم وتسوية صفوفهم ، فسيأتي عليهم يوم يكونون فيه أذل من مشى على هذه الغبراء .

إن الإسلام بيّن لأتباعه طريق النجاح والفلاح ودعاهم إلى تجنب طريق الهلاك وأمرهم بالاعتصام بحبل الله وألا يتفرقوا وألا يتنازعوا لأن نهاية ذلك الفشل : ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾[3] .

---

(١) سورة البقرة آية ١٢٠ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

(٣) سورة الأنفال آية ٤٦ .

فيا قادة وشعوب وأبناء الإسلام دينكم يدعوكم لقفل باب التنازع ، والفرقة ، واقرؤوا إن شئتم قول الله تبارك وتعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ و ﴿ تعاونوا على البر والتقوى ﴾[1] .

﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ .

---

(١) سورة المائدة آية ٢ .

معنى السعودة ... وكيف تتحقق ؟

السعودة تعني تنمية روح المواطن . أي قيمة الشعور بالانتماء إلى الكيان السياسي المتمثل بالمملكة العربية السعودية . وهو ما يمكن أن يعبر عنه بالشخصية الوطنية والانتماء الى كيان سياسي معين يعني الإيمان بقيم هذا المجتمع والعمل في إطار هذه القيم ، لخدمة أهدافه ورفعة شأنه والشعور بالشخصية الوطنية يرتبط بمجموعات متكاملة من القيم يشكل في النهاية ما يسمى بـ « نظام القيم في أي مجتمع »[1] .

تنمية روح المواطنة . نعم نحن اليوم في أمس الحاجة إلى تنمية روح المواطنة وإلى الإخلاص والعمل لرفع شأن هذا الوطن الغالي . وفي هذا العصر المتسابق والذي لا يفوز فيه إلا كل من يحمل بين جنبيه روح المواطنة المخلصة . وإذا كان العالم اليوم يتسابق إلى تحقيق أعلى درجات التقدم والتطور فإنه يحتفظ لنفسه برصيد من المعرفة على مستوى الفكر والعمل وما رفع الأعلام على مركبات الفضاء ووضعها على سطح القمر إلا أكبر شاهد على ذلك ولا أشكّ أبداً في تعمق هذه الفكرة في نفس المواطن السعودي . وتمثلها في جميع ممارساته .

---

(١) مجلة اليمامة عدد ٦٩٦ تاريخ ٢١٥ - ٢١ جمادى الثاني ١٤٠٢هـ مقال الدكتور عبد العزيز حسين الصويغ .

وحيث أنه بفضل الله وتوفيقه قد بدأت نخبة ممتازة من أبناء هذا البلد في طرح هذا الموضوع المصيري على بساط البحث ، فإنه لزاماً على كل من يريد لهذا الوطن الغالي الرفعة والمجد ، أن يشارك مشاركة فعالة متواصلة في تحقيق تنمية روح المواطنة وذلك بالمناقشة الموضوعية الهادفة ، والحوار الهادىء البناء وبأسلوب علمي سليم ، حتى نصل إلى تحقيق هذا الهدف الوطني العظيم إن شاء الله . .

أما عن كيفية تحقيقها فأولاً :

ضرورة إعداد العنصر البشري : فلا بد أن نبدأ بالتركيز على إعداد العنصر البشري إعداداً جيداً ، ليكون البناء قوياً ومتماسكاً لا بد أن نفعل هذا إذا أردنا أن نكون في النهاية سعوديين حقيقيين ونفرض على الغير احترامنا . لا بد أن نكون أقوياء بمعنى أن يكون الطبيب السعودي ملماً بقواعد وأصول مهنته محباً ومخلصاً لها ، وأميناً عليها . وكذلك المعلم السعودي في مدرسته، والجندي في عسكره، والمهندس في ورشته ، والعامل في مصنعه ، لا بد أن يتصف هؤلاء وغيرهم بصفة الاتقان والجودة . معدين إعداداً جيداً كل حسب اختصاصه ومهنته . وأعتقد أننا إذا ما حققنا ذلك فإننا نستطيع أن نعيش كراماً محترمين في أي مكان وزمان . ونستطيع أن نشارك في رفعة الإنسانية . وتلك دعوة تنبع من ديننا العظيم الذي يرى أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير . . . حديث شريف رواه مسلم . وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » . .

فإذا ما سلمنا بضرورة ذلك فلا ينبغي أن يترك حبراً على ورق ، أو يكون عبارات جوفاء وشعارات براقة ، بل لا بد أن يأخذ طريقه إلى

التنفيذ العملي والتطبيق الفعلي . ويتحقق ذلك في مناهج وطرق وأنظمة وزارة المعارف والتعليم العالي وما شابههما من مؤسسات الدولة النظرية والتدريبية . ويجب أن يتخذ من الإجراءات ما يحقق إيجاد العنصر السعودي القوي .

ثانياً : إيجاد قوة الانتماء المعنوية : وتتمثل في هذه الاخلاص . وأن تسير فكرة الإخلاص جنباً إلى جنب مع فكرة التركيز على إعداد العنصر البشري . فلا خير في علم بدون إخلاص . ولكن الإخلاص لمن ؟ لله ثم للوطن وللكيان السعودي . وتقوية الروح المعنوية للعنصر البشري . لأنها هي التي تحمي الفكرة الأولى ، وهي التي تحقق لها الاستمرار والحيوية .

ثالثاً : مشاركة الإعلام بجميع وسائله : فلا بد أن تشارك جميع أجهزة الإعلام في هذا كله بوسائلها وطرقها المعروفة . وخاصة تقوية الروح المعنوية السعودية المتميزة . حيث أن هذه الأرض وهذا الشعب لم ولن يتعرض بإذن الله للاستعمار وأوبئته . ويجب أن تبقى هذه الأرض حرة أبية وهذا الشعب محافظاً على دينه وأخلاقه وعاداته وأصالته المتميزة . ومعروف لدى المثقفين والسياسيين وغيرهم ، أهمية دور الاعلام في نشر الأفكار ، وإذكاء جذوة الروح المعنوية .

رابعاً : البقاء الفكري ومواصلة الانتماء الجماعي إلى الإسلام والعروبة : إذ يجب ألا ينفصل هذا الإعداد بالإنسان السعودي عن الإطار الإسلامي والعربي . وألا يخرج به إلى متاهات القوميات ، والعنصريات ، أو يخلق فيه الانانية وحب الذات ولفظ الغير. وأن يكون الإنسان السعودي عاملاً أساسياً وإيجابياً يسعى مع إخوانه إلى تحقيق الخير للبشرية جمعاء .

خامساً : تحقيق الاكتفاء الذاتي : في المجالات الضرورية إن لم يكن في جميع المجالات . وأخص بالذكر الأمن الغذائي ، والبدائل الطبيعية للبترول . حتى لا يساومنا أحد في يوم من الأيام بحياتنا .

سادساً : سن الأنظمة وإيجاد الأطر وتحديد المسؤوليات والصلاحيات في عمليات التصنيع والإنتاج المحلي وتنفيذ مشاريع الدولة بأيد وطنية إن أمكن . وحماية المؤسسات والمنتجات الوطنية من المنافسة الخارجية ، وإلزام القادمين والعاملين في المملكة باستخدام المنتجات المحلية والمصنوعات الوطنية ، وأن تكون جيدة وبأسعار مناسبة .

هذا وأن في مخيلة وتوجيه مولاي جلالة الملك حفظه الله أفضل مما ذكرت . غير أني أحببت المشاركة في موضوع السعودة بهذه الأسطر المتواضعة والله الموفق . . .

مخطط الصهيونية للسيطرة على الصحافة العالمية

اطلعت على ما كتبه الأخ فؤاد العاني في العدد ٥٦٨١ يوم الخميس ٩ ربيع الثاني ١٤٠٤هـ في عمود (دائرة الاعلام - جريدة الرياض) ومع شكري للأخ فؤاد على جهده الطيب وتأييده فيما ذهب إليه إلا أن لي ملاحظة وإضافات أشارك بها ليطلع الجميع عليها زيادة في فهم الموضوع . أما الملاحظة فهي مع ما ذكر الأخ فؤاد في السطر الثامن ونصه الآتي (إن بروتوكولات حكماء صهيون) هكذا « حكماء » . وأعتب على أخي في هذا الوصف لأبالسة وكبار شياطين الصهاينة . إنهم ليسوا حكماء بل جهلاء جبناء . وأجد في الكلمات التالية للأستاذ أحمد عبد الغفور عطار (في كتابه بروتوكولات صهيون ص ٢٢) في هذا الشأن ما يكفي ويشفي . قال : - وفقه الله - (إن ترجمة عنوان المقررات الصهيونية ببروتوكولات صهيون خطأ في الترجمة ، وها هوذا العنوان بالانجليزية :

The Protocols of the Learned Elders of Zion

فكلمة : Elders معناها : « الشيوخ أو الرؤساء » بحكم الخبرة والسن ، وليس في جميع معانيها الحكمة أو الحكماء ، وهؤلاء الذين نسبت إليهم البروتوكولات لن يكونوا حكماء لأن معنى الحكمة : العقل ، والعدل ، والعلم ، والحلم ، والكلام الموافق للحق ،

وصواب الأمر وسداده ، ومعرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، والتفكير الذي يدل على السداد وكل كلام وجيز يجمع فيه بعض تجارب الحياة النافعة ، والحكمة في معناها العلمي : القدرة على حل المشكلات ، وحسبنا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ﴾ . وعلى هذه المعاني ليس في اليهود حكمة ولا حكماء) اهـ.[1] . ومعروف تاريخ اليهود الأسود ، وما فعلوه مع أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام من تكذيب وتزوير وتقتيل . وغير ذلك إلى ما شهدته صفحات الحاضر من خسة ولؤم واعتداءات وحروب تمثل ذلك في احتلال اليهود ـ عليهم لعنة الله ـ لفلسطين وتشريد أهلها وتدنيس الأقصى الشريف هذا عدا ما أثبته التاريخ والوقائع من أن اليهود وراء نكبات العالم ومشاكله ، وسيظلون كذلك غاضبين على الخلق حتى يكونوا تابعين لهم وقد بين الله ذلك في كتابه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ سورة البقرة آية ١٢٠. فمن يستطيع أن يثبت لنا أن اليهود قالوا حكمة واحدة ، أو عملوا ما يسعد البشرية ؟.

وإني أرجو أن ينتبه الأخ الكريم فؤاد ـ جزاه الله خيراً ـ وغيره من الكتاب الأفاضل إلى هذا . أما الإضافات البسيطة التي أشارك بها فهي :

أن الصهيونية العالمية خططت للسيطرة على الصحافة العالمية لتحقق أهدافها الخسيسة قالوا : (إن في أيدي الدول الحديثة قوة هائلة ، تلك هي الصحافة التي توجه الناس ، ومنبر مطالب الشعب

(١) أحمد عبد الغفور عطار ـ بروتوكولات صهيون . دار الأندلس ص ٢٢ .

الحيوية ، ومنطلق شكاوى الشاكين ، ومثار الكراهية والبغضاء فيما بين صفوف الشعب ، وانطلقت من الصحافة حرية القول والرأي ، إلا أن دول القوييم[1] لم تفد من الصحافة فسقطت في أيدينا ، واستطعنا أن نستخدمها لمصلحتنا فملكنا القوة التي توجه وتسيطر كما ملكنا النفوذ دون أن نظهر أمام الأعين ، ووفقنا بوساطة الصحافة لجمع الذهب واكتنازه) اهـ.[2] .

وعمدوا إلى تسخير الصحافة العالمية لتحقيق خططهم الشريرة (ويجب أن نكره القوييم) على انتهاج خطتنا الرشيدة التي تقترب من غايتها المرجوة ونجد في هذا المضمار العون الأعظم لنا في الرأي العام الذي أوجدته القوة العظمى : (قوة الصحافة التي بين أيدينا والصحافة جميعها ـ كما هو معلوم ـ في حوزتنا إلا صحافة قليلة غير محتفل بها) اهـ.[3] .

وقد رسموا طريقهم في سبيل تحقق ذلك التسخير الخطير (أما معاملتنا للصحافة فهذا سبيلها ، ونبدأ بأن نسأل : ما عملها في الوقت الحاضر ؟ الجواب واضح : إن عملها إضرام نيران الأهواء السيئة ، وخدمة أنانية الاضراب وليس) اهـ.[4] .

وسيطروا على الصحف والمجلات عن طريق المال (وهذا يفرض علينا أن نشد وثاقها ونكبح جماحها بلجم قاسية تكم أفواه كل

---

(١) القوييم عند اليهود : البهائم والخنازير والمرتدون والوثنيون والأنجاس والخونة والفساق ، وتطلق على غير اليهود . أنظر ص ٢٥ المرجع السابق .
(٢) نفس المرجع السابق ص ٤٣ .
(٣) نفس المرجع السابق ص ٦٩ .
(٤) نفس المرجع السابق ص ٩٦ .

المطبوعات حتى لا يبقى شيء من الكتب والنشرات حراً في الحملة علينا ونعدل نظام المطبوعات الذي يكلفنا المزيد من النفقات في سبيل مراقبة ما ينشر)[1] والمال هنا يقدم للصحف ، ومن ناحية أخرى تفرض على الصحف ضرائب وضمانات لتنمية موارد دولتهم (وهذا يفتح لنا أبواب مورد لدولتنا لا ينقطع ، إذ يكون لخزانتها موارد معدودات من الضريبة التي تفرض على كل صحيفة خاصة ومن الضمان المالي الذي تدفعه كل صحيفة تصدر وكل مطبعة تؤسس والعقوبات (الغرامات) النقدية على المخالفات الصحفية)[2] .

والمقصود بالمخالفات الصحفية تلك التي لا تحقق أهداف الصهيونية ، أو تندد بها أو تعادلها أو تفضحها ، والتي لا تتفق مع مبادئها تعتبر مخالفة تزاد الضرائب عليها وتضاعف عليها الغرامات هذا إذا كان حظها طيب ، وإلا مصيرها الإفلاس والإغلاق .

أما مستقبل الصحافة فاسمعوا واقرؤوا ما قرره لؤما صهيون : (لن يكون أحد ناشراً أو وراقاً[3] ـ أو طابعاً إلا إذا حصل على شهادة ورخصة تكونان معرضتين للإلغاء إذا وقعت منه مخالفة للقانون) اهـ. [4] .

والقانون هذا أتدرون ما هو؟ انه حقدهم على البشر ، وهو ما يضمن نجاح خططهم ويحقق أهدافهم (فالقانون لا يبيح غير ما نبيحه نحن) [5] .

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٩٦ .
(٢) نفس المرجع السابق ص ٩٦ .
(٣) الوراق : بائع الكتب (الكتبي) نفس المرجع السابق ص ٩٧ .
(٤) نفس المرجع السابق ص ٩٧ .
(٥) نفس المرجع السابق ص ٩٦ .

وبعد : فإن ما تشهده الصحافة العـالمية الآن ـ وهي أهم وسـائل الاعلام ـ من ضغوط وقيـود وضرائب هـو نتيجة لهـذا المخطط الـرهيب ينفذه عملاء الصهيونية العالمية والذين يقومون بدورهم باستئجار الأقلام والمندوبين والمعلقين والمحللين ورؤساء هيئـات الإذاعات . وشـاهدي على ذلك هو رئيس هيئة الإذاعة البـريطانيـة حاليـاً . أرجو أن أكـون قد ساهمت في كشف هذا المخطط الرهيب . والله المستعان . .

طلاق الجامعيات لماذا ؟

قضية طلاق الجامعيات إحدى قضايا مجتمعنا التي أخذت تظهر على سطح علاقاتنا الاجتماعية وهذه القضية ذات آثار سيئة ، وانعكاس خطير ، وهي نذير شؤم بقدوم حياة بائسة ، وزمان ضياع وفتنة . ومصدر المشاكل والانحرافات لأولئك الأولاد والبنات الذين تنفصم العرى الأسرية لأهلهم وينتج عن هذه المشاكل والانحرافات إصابة أقرانهم بهذه العدوى السلوكية ، وتتفشى الأمراض الاجتماعية والأوبئة الخلقية فيصبح عندئذ المجتمع في موقف حرج جداً . إذ كيف يقدر على مواجهة جماعات منحرفة ؟ وقد ينهار المجتمع خلقياً أخيراً إذا كثرت هذه الفئات وانتشرت .

وحيث أنه لا يمكن أن تحدث هذه المشكلة من فراغ . ولا بد لها من أسباب . فإن في نظري من أهم أسباب هذه المشكلة .

طبيعة نظرة بعضنا ـ ان لم يكن أكثرنا ـ إلى دور المرأة في حياتنا ، ومعاملتها من خلال هذه النظرة . فيعتقد أولئك أن دور المرأة في حياتنا أنها مجرد خادمة تقوم بالطهي والغسيل والأعمال المنزلية ، ومربية للأولاد ، ومقضاة للوطر . دون مبالاة بمشاعرها وشخصيتها وهذه لعمر الحق نظرة جاهلية لا يقرها الدين الإسلامي الحنيف ، الذي

احترم المرأة أيما احترام . ولم يسبق للمرأة أن نالت من التقدير والاحترام في أي عصر وأي مجتمع مثلما نالت في الدين الإسلامي الحنيف الذي لم يفرق بينها وبين الرجل إلا في أمور اقتضتها حكمة الله عز وجل والتي لا نستطيع مناقشتها كالخلق والتكوين .

ومنها ما ورد بيانه في القرآن والسنة كالشهادة . والنصيب من الإرث . وبينها علماء هذه الأمة من السلف ، والخلف ، وأثبتت في كتب التفسير ، والحديث ، والفقه .

فالمرأة في نظر الإسلام شقيقة الرجل قال صلى الله عليه وسلم : « إنما النساء شقائق الرجال »[1] .

وهي مكرمة قال تعالى : ﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾[2] . فشملهن هذا التكريم الإلهي .

ونسبها هي والرجل واحد فهما من آدم وهي مساوية له في الإنسانية قال تعالى : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء . واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[3] .

ولها حق التملك مثلما للرجل قال تعالى : ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً ﴾[4] .

---

(١) رواه أبو داود وأحمد والترمذي .

(٢) سورة الاسراء آية ٧٠ .

(٣) سورة النساء آية ١ .

(٤) سورة النساء آية ٣٢ .

ولها حق الإرث بنسبة تختلف عن نصيب الرجل : ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون . مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً ﴾[1] .

وكما أن الرجل يثاب ـ ان شاء الله ـ على عمله فإن الله لا يضيع عمل المرأة قال تعالى : ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾[2] .

وقال تعالى : ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾[3] .

هذه بعضاً من جوانب تكريم الإسلام للمرأة بصفة عامة . فما بالكم إن كانت من الذين يعلمون : ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾[4] .

هل تستوي المرأة الأمية والمرأة التي قضت ست عشرة سنة أو أكثر تنهل من ينابيع العلم ومصادر المعرفة ؟ هو لا تمييز بينهما في الإنسانية والحقوق والواجبات . غير هل التفكير واحد ؟ هل التعامل يجب أن يكون واحداً ؟ أنت تستطيع ـ مثلاً ـ أن تقنع أمية أو نصف متعلمة بسهولة ، غير أنه من الصعوبة عليك أن تقنع إنسانة متعلمة دون مناقشة وأخذ ورد تقتضيها طبيعة التعامل الفكري . واختلاف الرغبات والنظرات . والحياة المشتركة . اللهم إلا اذا أردت أن تقنعها بالأساليب

---

(١) سورة النساء آية ٧ .
(٢) سورة آل عمران آية ١٩٥
(٣) سورة النحل آية ٩٧ .
(٤) سورة الزمر آية ٩ .

القهرية . وهذا أمر لا يليق بالإنسان ممارسته .

وحيث أن هذه المرأة سواء أكانت جامعية ، أو أمية ، سوف تتزوج لا محالة إلا من لم يرد الله لها ذلك ـ فانه يجدر بنا الإطلاع على أسس وطبيعة الحياة الزوجية في الإسلام لأنه طريقنا في الحياة ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾[١]. ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾[٢] . ونحاسب بموجبه يقوم القيامة ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾[٣] .

فأساس الحياة الزوجية في الإسلام قوله تعالى : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾[٤] . و﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾[٥] .

وقد وضع الإسلام الحنيف القاعدة السليمة لنمو هذه الحياة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « تنكح المرأة لأربع لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها . فاظفر بذات الدين تربت يداك »[٦] .

وهنا يجدر بنا تلمس وتدبر معاني هذا القول الشريف ـ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحىٰ﴾[٧] . فالرسول صلَّى الله عليه وسلَّم حثَّ على ذات

(١) سورة آل عمران آية ١٩ .
(٢) سورة المائدة آية ١٥ .
(٣) سورة آل عمران آية ٨٥ .
(٤) سورة الروم آية ٣١ .
(٥) سورة البقرة آية ١٨٧ .
(٦) رواه البخاري ومسلم وأبو داود .
(٧) سورة النجم آية ٣ ـ ٤ .

الدين . لماذا ؟ لأنها هي التي تقدر أكثر من غيرها حق زوجها الذي يقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »[1] . فهي تستشعر ذلك الحق دائماً . وهي تعلم جزاء من بات زوجها وهو غضبان عليها إذا دعاها إلى فراشه وامتنعت . قال صلى الله عليه وسلم : « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأتيه فبات غضبا عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح »[2] .

ففضّل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الدين على ذوات المحاسن الوقتية كالجمال أو ما قد تتعالى به على الرجل كالنسب والمال .

فعندما يريد الإنسان الزواج عليه أن يبحث عن الزوجة الصالحة كما بين ذلك الإسلام لأن القضية ليست سهلة كما نعلم جميعاً . وشرع الإسلام للإنسان أن ينظر إلى من يريد الزواج منها (انظر إليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما)[3] .

وبعد أن يتم الزواج وفق هذه المعايير الإسلامية - وإني أعتقد أنه ما فشلت حياة زوجية إلا لأنها جانبت هذه الطريقة الإسلامية . - وحذار من ذلك - يجدر بنا استلهام التوجيه الإسلامي للمرحلة القادمة . يقول تعالى : ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾[4] .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

(٤) سورة النساء آية ١٩ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « استوصوا بالنساء خيراً . فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج . وإن أعوج ما في الضلع أعلاه . فإن ذهبت تقيمه كسرته . وإن تركته لم يزل أعوج . فاستوصوا بالنساء خيراً »[1] . وقد يحصل في الحياة الزوجية ما يكدر صفوها .

وأدعوكم لقراءة هذه السطور التي تبين لنا جانباً من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم التي تناسب هذا المقام في تفسير معنى قوله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾[2] (روى الإمام أحمد في مسنده حيث قال : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال : لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ؟ ﴾ فقال عمر : وا عجباً لك يا ابن عباس . قال الزهري . كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه قال هي عائشة وحفصة ، قال ثم أخذ يسوق الحديث قال : كنا معشر قريش قوماً نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، قال وكان منزلي في دار أمية بن زيد بالعوالي ، قال فغضبت يوماً على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك ؟ فوالله إن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل . قال : فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت : أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ، قلت : وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل ؟ قالت : نعم قلت : قد خاب

---

(١) متفق عليه .

(٢) سورة التحريم آية ٤ .

من فعل ذلك منكن وخسر ، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فاذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئاً وسليني من مالي ما بدا لك ولا يغرنك إن كانت جارتك هي أوسم - أي أجمل - وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - يريد عائشة - قال : وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوماً وأنزل يوماً فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك ، قال : وكنا نتحدث أن غسان تنحل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي يوماً ثم أتى عشاء فضرب بأبي ثم ناداني فخرجت إليه فقال : حدث أمر عظيم فقلت : وما ذلك أجاءت غسان ؟ قال : لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت : قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائناً ، حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت : أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فقالت : لا أدري هو هذا معتزل في هذه المشربة ، فأتيت غلاماً له أسود فقلت : استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إليّ فقال : ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست عنده قليلاً ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال : قد ذكرتك له فصمت ، فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر فدخل ثم خرج إليّ فقال : قد ذكرتك له فصمت ، فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني فقال : ادخل قد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو متكىء على رمل حصير - قال الإمام أحمد : وحدثنا يعقوب في حديث صالح - قال : رمال حصير - قد أثر في جنبه فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك ؟ فرفع رأسه

إليّ وقال : (لا) فقلت الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوماً تغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت على امرأتي يوماً فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك ؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسرت أفتأمن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله . فإذا هي قد هلكت ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله قد دخلت على حفصة فقلت لا يغرنك إن كانت جارتك هي أوسم أو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فتبسم أخرى فقلت : أستأنس يا رسول الله قال (نعم) فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت في البيت شيئاً يرد البصر إلا أهبة مقامة فقلت ادع يا رسول الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله ، فاستوى جالساً وقال : (أفي شك أنت يا ابن الخطاب) ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت أستغفر لي يا رسول الله وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله عز وجل) [1] .

وليس لي تعليق على هذا بل أذكركم قوله تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ [2] . وأنه يجب علينا جميعاً استلهام تلك التوجيهات الإسلامية في معاشرة الزوجات ومراعاة طبيعة تكوينهنّ النفسي . فمن ابتلي بمثل هذه المواقف في الحياة الزوجية فإن عليه

---

(١) تفسير ابن كثير . المجلد الرابع صفحة ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .
(٢) سورة الأحزاب آية ٣١ .

امتلاك نفسه عند الغضب . ولا ينسى الفضل بينه وبين زوجه وإلا فلماذا جعلت العصمة في يد الرجل . يقول صلى الله عليه وسلم: « لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا » [1] .

وإن ما نزل بنا إلا بسبب تناسي تلك التوجيهات العظيمة وما حل بساحتنا إلا لعدم الأخذ بها . فلما رغبنا عنها تحطمت حياتنا ، وتناثرت سعادتنا .

وقد عانت الجامعية كغيرها من آثار تلك النظرة فلم تطق ذلك . فانتشرت هذه الظاهرة بشكل يدعو للقلق . وأحب أن أسأل من هي الجامعية ؟ أليست هي تلك الفتاة التي طالما تمنيناها وتوددنا إليها وخطبنا ودّها . أم أن النظرة تختلف عنها زوجة عنها كخطيبة ؟ .

الواجب على العكس من ذلك فإنه يجب أن يبدأ الحب والاحترام المتبادل مع بداية العشرة الزوجية . فإن ذلك ميدانها . لا أسلاك الهاتف ، ونظرات العواطف ، ولا الوعود المعسولة والعهود المزيفة .

الفتاة الجامعية قضت جزءاً من حياتها تنهل من ينابيع العلم ومصادر المعرفة وميادين التجربة ـ النظرية ـ فارتفع مستوى تفكيرها ، وانصقلت شخصيتها . فلماذا لا نفهمها ؟ ولماذا لا نخاطبها على قدر عقلها ؟ .

الفتاة والزوجة الجامعية كغيرها من الفتيات والزوجات الأخريات

---

(١) رواه الترمذي . وقال حديث حسن .

تنشد الحياة الزوجية السعيدة وتتطلع إلى العيش الكريم في ظل الرجل . ولكن وفق مفهوم يقوم على الحب ، والثقة ، والاحترام . لا الإذلال ، والاستخدام .

وقد تتطلب الحياة الزوجية أن يشارك الرجل أهله في بعض الأعمال المنزلية . فلماذا يأنف ذلك ؟ . ورسول الله صلى الله عليه وسلم (كان في مهنة أهله ، يقم بيته ، ويرفوا ثوبه ، ويخصف نعله ، ويحلب شاته) [١] .

وتستلزم الحياة الزوجية السعيدة أن يرفه الرجل عن زوجته في حدود الآداب والتعاليم الإسلامية ومن غير اختلاط ، أو تبرج ، أو ما قد يؤثر على الحياة الزوجية .

فلقد (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف مع عائشة لتتفرج على لعب الحبشة في المسجد حتى تكتفي وتنصرف بنفسها) [٢] .

فلا يليق بالرجل أن يخص نفسه بالترفيه والتسلي . فيذهب إلى مشارق الأرض ومغاربها تاركاً لزوجته هموم المنزل وتبعات الأسرة . متذرعاً بالعلاج ، وطلب العافية . مستغفلاً زوجته ، غير مبال بمشاعرها وهمومها . وأرجو أن يصطحب زوجته إلى مصايف بلادنا الجميلة ، ويجب الابتعاد عن سوء الظن ومواطن الارتياب . عن جابر رضي الله عنه (نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً : يتخونهم أو يطلب عثراتهم) [٣] .

---

(١) رواه البخاري .
(٢) متفق عليه .
(٣) رواه مسلم .

وطالما أن الإنسان رضي الجامعية زوجة له ، وعرف مستواها الفكري ، وطلباتها ، ومتطلباتها وطالما أنها لم تطلب ما لم يحرمه الإسلام . فلماذا الغضب منها ؟ ولماذا طلاقها ؟ .

ومعروف أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله . إلا أن هذا لا يعني أن الرجل لا يتصرف تصرفاً يراه ضرورياً لاستقامة الحياة الزوجية . فإن الله شرع للرجل نصح امرأته ثم هجرها في الفراش ثم الضرب غير المبرح . وذلك عندما تترفع عليه . قال تعالى : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إنّ الله كان علياً كبيراً ﴾ (١) .

وميزان الحقوق والواجبات قوله تعالى : ﴿ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ﴾ (٢) .

إن الفتاة الجامعية ، والزوجة الجامعية أقدر من غيرها على تفهم ظروف الحياة وتقدير الأمور لما لديها من علم ، وثقافة . فامنحوهن الحب ، والثقة ، واحترموا الجامعيات فإن الفتاة السعودية جديرة بالحب والتقدير ، وسوف يكن لكم ـ إن شاء الله ـ خير رفيق وأوفى صديق .

وإني لا أعمم تلك النظرة الجاهلية على الشباب فإن منهم من ينظر إلى الجامعية بعين الاحترام والتقدير . واستطاعوا أن يعيشوا مع زوجاتهم بكل الحب والسعادة .

---

(١) سورة النساء آية ٣٤ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٨ .

ثم إنه بفضل الله ثم بجهود حكومة مولاي جلالة الملك فهد ـ أيده الله ـ ستنتهي الأمية من المجتمع النسوي . وسيصبحن بناتنا وأخواتنا في المستقبل ـ إن شاء الله ـ جامعيات أو أقل أو أعلى من ذلك ، فهل سنبقى نعاملهن بكل عنجهية ، ولا نقبل منهن رأياً ، أو مناقشة ؟

وهل تعتقدون أن الحياة ستصلح ؟ إنه يجب أن نوطن أنفسنا على الأوضاع الجديدة وأن نستعد لتقبل مثل هذه الحياة الزوجية ، وفق تعاليم وتوجيه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . القائل : « ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان ـ أسيرات ـ عندكم » (١) .

والقائل : (خياركم خياركم لنسائهم) (٢) . .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه أحمد والترمذي وصححه .

النفـاق المستتر

هناك فئة من الناس حمانا الله واياكم منها ، اتخذت النفاق شعاراً وطريق حياة . فأصبحت تمارس هذا السلوك المشين في كل أطوار حياتها البائسة بل في ساعات ليلها ونهارها ، تمارسه مع ذاتها ، وأقربائها ، فترى الواحد من هذه الفئة لا يكاد يخلو بأحد من الناس إلا ويبدأ يمارس معه وعليه أساليب الكذب ، والخداع ، والنفاق ، لتحقيق أهدافه ، ومقاصده الخبيثة ، فما يكاد يكشف سره ، ويفضح أمره ، حتى يسارع إلى تغيير لونه ، وسلخ جلده .

هذه الفئة الميكروبية ما أن ترى أحداً يقول الحقيقة ، أو ينطق بالصدق ، أو يدعو إلى فضيلة ، إلا وتمارس في حقه وبطبيعتها وعادتها الخبيثة كل ألوان التحقير والاستهانة . وتقذفه بالشتائم المهينة . وتخلع عليه لباسها الأسود النفاقي . وعيوبها الخادعة وتتهمه بالنفاق ، والتملق . ناسية ومتناسية طبيعتها الخبيثة وطبعها اللئيم . تدعي أن غيرها على خطأ ، وهي على صواب . وتدعي صحة نظرها ، وصحة عملها ، وبلغت بها النذالة درجة تشوهت منها نفسها ، وتغيرت بها معالمها السلوكية ، فأصبحت تدعي لنفسها الصدق ، والفضيلة ، وترجم غيرها بالنفاق ، والرذيلة . وبلغ بها الجبن درجة لا تستطيع معها قول الحقيقة الصادقة ، أو ذكر الواقع الملموس ، وتتحاشى البروز إلى أرض

المناقشة ، والخروج من موقعها المظلم إلى ميدان الجدال . ولم تجد إلا أسلوب النفاق ، وطريق الخداع ، والغيبة ، تحتمي به . واحتجبت في ظل الكذب ، والجبن .

هوت هذه الفئة إلى غياهب النفاق العميقة ، وتمرغت في وحله، فظهرت متسربلة بالألوان السلوكية المنتنة . من كذب ، ونفاق ، وخداع ، وأصبحت تمارس هذا الأسلوب بدرجة كبيرة من الاتقان يصعب تمييزها على كثير من الناس ، وقد صور القرآن الكريم هذه الفئة الخبيثة أدق تصوير ، بأقل الكلمات وأبلغها . فقال جل شأنه : ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ سورة المنافقون آية ٤ .

أما مصيرهم فـ ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً ﴾ سورة النساء آية ١٤٥ .

إن هذه الفئة من البشر والتي اتخذت من النفاق طريق حياة جديرة بالطمر في قاع النسيان ، والتجاهل . وحذار من سمومها يا كل عاقل ومنصف . والله المستعان .

دعـــوة للجامعيـــة

حيث أنه يروق للبعض التحدث عن الجامعية بما فيها وما ليس فيها فإني أرى أنه لا يمكن أن يغير الصورة المشوهة للجامعية لدى بعض الشباب إلا الجامعية نفسها . وذلك بالسلوك الإيجابي وإسعاد الزوج والأولاد والأسرة بأكملها . وذلك بالنسبة للمتزوجات . واللاتي لم يتزوجن بعد فإن عليهن أن يكن واقعيات مع من يتقدم لخطبتهن ، وأن يبتعدن عن الأمور التي تعيق تحقيق الزواج منهن . كالمغالاة في الحلى ، والأثاث والمظاهر الفارغة والتي لا يقرها الدين ، والعقل السليم .

لأن بعض الجامعيات وللأسف الشديد هن اللواتي شوهن الصورة ، وأعطين فكرة سيئة عن الجميع . بسلوكهن المتعجرف ، وتعاليهن ، وعدم الواقعية في التعامل مع الأطراف الأخرى والأمور العارضة . بل والتصرف غير المنطقي في بعض الحالات كاللواتي يطلبن من الرجل مفارقة والديه ، أو السفر للخارج مثلاً .

وهناك جامعيات ناجحات في حياتهن الزوجية . وأسعدن أزواجهن ، وأولادهن وضربن المثل المشرف للفتاة السعودية الجامعية فصبرن وصابرن وساعدن بل وجمعن شتات أسر كانت متفرقة ، وربين أولادهن خير تربية . وهؤلاء هن الزوجات الصالحات . . فالمرأة

العظيمة هي المدرسة الجيدة التي تشارك في خدمة دينها ووطنها والمأمول أن تخرج أجيالاً صالحة جيدة .

وأدعو الجامعيات إلى أن يثبتن للجميع أن الزوجة الناجحة هي الزوجة الجامعية . وأن يستخدمن مواهبهن وعلمهن في سبيل تحقيق السعادة لأسرهن . وأن يعاملن أهل ازواجهن بمثل ما تحب أن يعامل أهلها به زوجات إخوانهن . وخاصة الوالدين .

فيا أختاه حان الوقت لإثبات وجود الفتاة السعودية الجامعية المؤمنة بربها المخلصة لوطنها ولأبنائه الأوفياء . فهل تبادرين لهذا الشرف العظيم ؟ أرجو ذلك .

يتسابقون
لمسخ الجيل المسلم

نشرت جريدة الشرق الأوسط في صفحتها الأخيرة من عددها ٢٠٣٥ تاريخ الأحد ٢٤ رمضان ١٤٠٤هـ . خبراً مفاده أن مربيات جامعيات من أمريكا يرغبن العمل في تربية الأطفال أبناء الخليج براتب شهري .

وهذا أمر خطير جداً يهدد أجيالنا القادمة بالمسخ والانحراف . وهذه هي أفواج المبشرين ، الضالين ، تقتحم بيوتنا ، بعد ترحيبنا بهم . وهذه أساليب الغزو الفكري تنخر في مقومات شخصيتنا المسلمة ونحن نفاخر بعضنا بعضاً بها . ونلهو ونلعب وأبناؤنا في خطر . وما هذا إلا تخطيط الصهيونية العالمية لاقتحام الإسلام والمسلمين . أم هل تعتقدون أن الظروف المعيشية هي التي حدت بهؤلاء الجامعيات إلى خدمة أبنائنا ؟ .

لقد لمس الجميع الآثار السيئة للمربيات والخادمات . وما نتج عن وجودهن داخل بيوتهن والخدم والسائقين ، من انحراف في شخصية أبنائنا وبناتنا ومشاكل أسرية يندي لها جبين الإيمان والشهامة العربية . وإني لا أجد تفسيراً لما يحدث لهذه الظاهرة الإجرامية في حق أبناء وبنات الإسلام . إلا أن الشرق والغرب وفق مخططات لؤماء

صهيون يسعون لمسخ الجيل المسلم وتحطيم الجانب الأخلاقي في شخصيته . وإلى كل أسرة إلى كل أم وبنت وأخت مسلمة تسعى لاقتناء خادمة تباهي بها رفيقاتها على حساب أبناء وبنات الإسلام وإلى كل مسلم غيور على أبنائه وبناته أقدم صوراً من حياة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم في بيتها علّ فيها ذكرى وعظة .

عن علي رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاءين ، قال : فقال : علي لفاطمة يوماً : لقد شقوت حتى أسليت صدري ، وقد جاء الله بسبي فاذهبي فاستخدمي ، فقالت : وأنا ـ والله ـ قد طحنت حتى محلت يداي ، فأتت رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك ؟ فقلت جئت أسلم عليك واستحييت أن أسأله ورجعت ، فأتياه جميعاً فذكر له على حالهما ، قال صلى الله عليه وسلم : « لا والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكن أبيع وأنفق عليهم أثمانهم » فرجعا فأتاهما وقد دخلا في قطيفتهما ، إذا غطيا رؤوسهما بدت أقدامهما ، وإذا غطيا أقدامهما انكشفت رؤوسهما وثارا فقال : (مكانكما ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟) فقالا : بلى ، فقال : (كلمات علمنيهن جبريل : تسبحان الله دبر كل صلاة عشراً ، وتحمدان عشراً ، وتكبران عشراً ، وإذا أويتما إلى فراشكما تسبحان الله ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبرا أربعاً وثلاثين قال علي : فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن . وقال ابن الكواء : ولا ليلة صفين ؟ فقال : قاتلكم الله يا أهل الطروق ولا ليلة صفين) .

قال علي رضي الله عنه قلت لأمي : (أكفي فاطمة سقاية الماء

والذهاب في الحاجة وتكفيك الطحن والعجن) ا . هـ.[1] .

وزار الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة يوماً : فوجدها تطحن بالرحىٰ وعليها كساء من وبر الإبل ، فبكى وقال : تجرعي يا فاطمة مرارة الدنيا لنعيم الآخرة اهـ.[2] .

أليس لنا يا مسلمين في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة . من منا ابنته خير من ابنة رسول الله ؟ فانتبهوا يا رعاكم الله واحذروا كيد أعداء الله وفقكم الله .

(١) ص ١٥ ـ ١٦ كتاب المرأة المسلمة لوهبي سليمان الالباني .
(٢) ص ٣٦ كتاب كرائم النساء لأحمد محمد جمال .

كيف احترم الإسلام مشاعر المرأة وقدر رأيها

حاولت جميع الأديان والأنظمة تنمية المقومات الفكرية لشخصية الإنسان ، غير أن الإسلام انفرد بالطريقة المثلى في ذلك كشأنه في جميع الأمور .

ونمى الإسلام في نفوس المسلمين والمسلمات أسس هذه الجوانب ، وقدر عظمة الفكر ووضع الأصول والقواعد الصحيحة للتفكير المتطور ، ودعا أتباعه إلى اعمال الفكر ، وإطالة النظر والتمعن في مخلوقات الله ، إفساحاً للجهود العقلية والمحاولات الفكرية . بل اعتبر العقل أداة التكليف ، ومناط الخطاب ، وميز الله به بني آدم عن بقية المخلوقات ، فلا عجب أن نشاهد الإسلام يقدر الجهد الفكري ويحترم إعطائات العقل المستنير ، وسنعرض ثلاثة مواقف لنساء المسلمات فقهن دينهن ، وتبين بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن كيف احترم الإسلام مشاعر المرأة وقدر رأيها كجانب من جوانب الشخصية الإسلامية .

زوج أحد الصحابة ، رضي الله عنهم أجمعين ـ ابنته من ابن أخيه . دون أخذ رأيها في ذلك الأمر (فجاءت هذه الفتاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع

بي خسيسته ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر إليها فقالت : قد أجزت ما صنع بي ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه[١] .

فجعل الإسلام بهذه السنة النبوية الشريفة الرأي الأول في هذه القضية التي تتعلق بمصير المرأة الدنيوي ، لها وحدها ، كما أشار إلى ذلك في أحاديث أخرى[٢] .

ووضع بذلك حداً للسيطرة المطلقة والتي كان يمارسها الرجل مع المرأة في الجاهلية . وبهذا يكون الإسلام قد ضرب المثل الأعلى في تقدير واحترام مشاعر المرأة . وفي الموقف التالي سوف نرى كيف احترم الإسلام رأي المرأة :

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب ـ في غزوة الحديبية ـ قال صلى الله عليه وسلم ـ لاصحابه ـ قوموا فانحروا ثم احلقوا ـ فوالله ما قام منهم رجل واحد حتى قال ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فذكر لها ما لقي من الناس . فقالت أم سلمة : يا رسول الله أتحب ذلك ؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تنحر بدنك[٣] ، وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق

---

(١) البهي الخولي ـ الإسلام والمرأة المعاصرة ـ دار القلم ص ٥٤ .

(٢) حديث (لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن « قالوا يا رسول الله وكيف اذنها ؟ قال « ان تسكت ») متفق عليه .

(٣) البدن : هي الابل . أو هي البقر المهداة للبيت (كلمات القرآن لحسنين مخلوف ـ مؤسسة علوم القرآن ـ) ص ٢٠٧ .

بعضاً . حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً[1] .

فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك مبدءاً عظيماً من مبادىء الشورى في الإسلام ونالت المرأة بذلك شرف التقدير والاحترام اللائق في الإسلام .

وأخيراً نرى كيف نزل خليفة المسلمين - ثاني الراشدين - على رأي قرشية استشهدت بآية من القرآن الكريم لتقوية رأيها .

(عن مسروق قال ركب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أيها الناس ما إكثاركم في صداق[2] النساء ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصدقات فيما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك ، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها . فلأعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم ، قال : ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمائة درهم ؟ قال : نعم ، فقالت أما سمعت ما أنزل في

---

(١) كتاب زاد المعاد لابن القيم الجوزية الجزء الثاني ص ١٣٩ .

(٢) الصداق هو المهر وهو ما تعطى المرأة مقابل الاستمتاع بها حلالا - قال تعالى ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾سورة النمل آية ٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أعطى في صداق امرأة سويقاً ، أو ثمرا فقد استحل» أخرجه أبو داود وأشار الى ترجيح الوقف .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال : سألت عائشة رضي الله عنها : كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا . قالت : أتدري ما النش ؟ قال : قلت : لا . قالت : نصف نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم ، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه . رواه مسلم .

القرآن ؟ قال : وأي ذلك ؟ فقالت : أما سمعت الله يقول : ﴿ وأتيتم إحداهن قنطاراً ﴾[1] الآية قال : فقال اللهم غفرا . كل الناس أفقه من عمر ، ثم رجع فركب المنبر فقال : أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب قال أبو يعلى : وأظنه قال فمن طابت نفسه فليفعل) اسناده جيد[2] .

وبهذا يتبين مدى احترام الإسلام لمشاعر المرأة ورأيها بشكل لم يسبقه إليه أي تشريع ولن يوجد مثله أي تنظيم مهما تطور الفكر البشري . لأن الدين الإسلامي هو الدين الكامل الشامل .

فإذا ما أرادت المرأة التقدير العظيم ، والاحترام الكبير ، فعليها انتهاج الصراط المستقيم ، واتباع الهدى الإسلامي ، الذي احترم مشاعرها وقدر رأيها . وعليها الابتعاد عن سفاهات أعداء الإسلام ، وعدم سماع عواء الذئاب البشرية التي لا هم لها الا استدراج المرأة باسم الحرية والمساواة الكاذبة وعليها التمسك بإسلامها حتى ترضي ربها .

وأن فيما ورد آنفاً مما ذكرنا عن احترام الإسلام لمشاعر المرأة وتقديراً لرأيها ، ثابت ثبات الإسلام نفسه ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها . شاهد بالعدالة المطلقة لله سبحانه وتعالى وضماناً لمن اتبع دينه الفلاح في الدنيا والآخرة . وتستطيع أي امرأة مسلمة دحض حجة من يناقشها في هذا المجال بهذه النماذج الحية من العدالة الإسلامية والله المستعان .

---

(١) سورة النساء آية ٢٠ .

(٢) تفسير ابن كثير الجزء الأول ص ٤٦٧ .

١٦ ـ الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة أنيس المقدسي
دار العلم للملايين ـ بيروت .
١٧ ـ مجلة اليمامة عدد ٦٩٤ .
١٨ ـ جريدة الرياض العدد ٥٦٨١ تاريخ ٩ ربيع الثاني ١٤٠٤هـ .
١٩ ـ جريدة الشرق الاوسط العدد ٢٠٣٥ الأحد ٢٤ رمضان ١٤٠٤هـ .

المصـــادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ تفسير ابن كثير .

٣ ـ كتاب بروتوكولات صهيون ـ أحمد عبد الغفور عطار ـ دار الأندلس .

٤ ـ ديوان جراح الليل للدكتور ابراهيم محمد الزيد نادي الطائف الأدبي .

٥ ـ كتاب كرائم النساء لأحمد محمد جمال المكتبة الصغيرة رقم ١١ .

٦ ـ شرح المعلقات السبع للزوزوني ـ دار القلم ـ بيروت .

٧ ـ كتاب المرأة المسلمة لوهبي سليمان غلوجي الألباني ـ دار القلم دمشق ـ بيروت .

٨ ـ الإسلام والمرأة المعاصرة ـ البهي الخولي ـ دار القلم .

٩ ـ زاد المعاد ـ ابن قيم الجوزية .

١٠ ـ الإسلام والدعوات الهدامة ـ انور الجندي ـ دار الكتاب اللبناني .

١١ ـ العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ـ انور الجندي دار الكتاب اللبناني ـ دار الكتاب المصري .

١٢ ـ الاسلام والعالم المعاصر ـ انور الجندي ـ دار الكتاب اللبناني .

١٣ ـ اليهودية والصهيونية ـ أحمد عبد الغفور عطار ـ دار الأندلس .

١٤ ـ معجم مصطلحات الأدب مجدي وهبه مكتبة لبنان .

١٥ ـ عن اللغة والنقد والأدب د . محمد أحمد العزب المركز العربي للثقافة والفنون .

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة



